سلسلة من عباقرة الدعاء

رجال أدبهم القرآن

لمحات من حياة الأستاذ الدكتور
أحمد عمر هاشم

بقلم الإذاعي محمود عمر

دار الروضة

دار الروضة



DAR El-RAWdAH.
2DARb El-ATRRAK. El-AZHAR

إهـــــــــــداء

أهدى هذا العمل إلى كل محب الهدْي النبوي والتأسي بالعلماء الأجلاء والسير على منهجهم للوصول لدرجتهم في الدنيا والآخرة .

وأخص بالإهداء محبي عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم أدامه الله لنا عالما جليلا ومحدّثا وفقيها .

المؤلف

الإذاعى / محمود محمد عمر هاشم



بسم الله الرحمن الرحيم
المركز العربى للفنون والمعلومات
Arab Center for Arts
A.C.A
EGYPT
شهادة
تقدير وتكريم
القدوة الطيبة
سعادة : فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم
مع تحيات
د / حماد البنبى
١٧ نوفمبر ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومَنّ علينا بخاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ وبالعلماء لهدينا لحسن عبادته والسير إلى طريق جنته والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم رسله سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأصحابه وتابعيه إلى يوم الدين وسلم آمين .

أما بعد :

فإنني ليسعدني ويشرفني أن أقدم إلى العالم الإسلامي قاطبةً نبذةً عن الحياة العلمية لعالم جليل ومحدث عظيم وفقيه كبير شيخ المحدثين ومحدثَ الشيوخ فضيلةَ الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فليس من اعتزاز أكثر من أنْ أقدم تلك الكلمات الذهبية عن الحياة العلمية لذلك المحدث الجليل التي استقي منها كل مريد للعلم والهدى النبوي والاطلاع والتفقه والورع والزهد والتقوى لنيل الدنيا والآخرة فقد هداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب عن الحياة العلمية لذالكم العالم الجليل الذي لا تكفيه مجلداتٌ في التحدث عن علمه وتقواه وكثيرٌ من مريدي علم السنة المطهرة تهفو نفوسهم وتميل أرواحهم إلى معرفة قصة جهاد واجتهاد ذالكم المحدث الكبير حتى يصلوا لتلك المكانة العلمية الكبيرة عسى أن يحتذوا حذوه ويتأسوا به خاصة شباب المسلمين حيث إن العلماء ورثة الأنبياء .

فأدعو الله ﷻ أن يوفقني في توضيح حياته العلمية وأن ينتفع كل قارئ لهذا الكتاب بما فيه وإن يقتدى بذالكم المحدث الجليل الذي حفر اسمه بحروف نورانية في تاريخ علماء الإسلام .

وأسأل الله ﷻ الهداية لما فيه الخير إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف

الإذاعى / محمود محمد عمر هاشم

الباب الأول

" مولده ونشأته "

أولا : مولده :

ولد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم بقرية بني عامر التابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية الولادة للعلماء في معظم المجالات في ١٩٤١/٢/٦

ثانيا : نشأته :-

نشأ الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نشأةً صوفيةً مباركةً في ظل والده الشيخ عمر أبو هاشم وعلماء أسرته وشيوخه الشيخ محمود أبو هاشم وعمه العالم الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم وكيل الأزهر سابقا رحمة الله عليهم جميعا فكانوا جميعا والده وأعمامه علماء متصوفين زاهدين يحثون الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويجتمعون على ذكر الله فاتحين أبوابهم للجميع القريب والغريب كان علمهم رحمهم الله لهداية العاصين وأموالهم لمساعدة المحتاجين وبيوتهم وساحتهم مأوى للفقراء والمساكين ومحبي التصوف والأولياء . كانوا دائماً يداً واحدةً لنشر التصوف وعلو كلمة لا إله إلا الله فكان والده الشيخ عمر -رحمة الله عليه- شيخا صوفيا يدعو الناس إلى قول الحق والزهد والذكر آناء الليل وأطراف النهار كما كان يدعو أحباءه إلى الاتحاد لفعل الخير وأن يساعد الغنى الفقير والقوي الضعيف عملا بقول المصطفى ﷺ ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) وقوله ﷺ ((**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**)) **وكان الشيخ عمر** رحمه الله يعمل دائما ويحث باستمرار على إصلاح ذات البين فكان -رحمه الله- له أتباع وأحباب كثيرون في الله وفي محبة أوليائه الصالحين وكانوا جميعا مع اختلاف بلادهم وأفكارهم ومناصبهم يجتمعون أمامه على قلب رجل واحد لا فرق بين غني وفقير ذى جاه وسلطان أو من المساكين كان يعاملهم جميعا نفس المعاملة وكانوا هم أيضا يحبونه بتلكم الدرجة أو أكثر ويسمعون كلامه العذب الرطب المحلى بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذلك لاعتقادهم الجازم في علمه وورعه وتقواه وزهده وحبه لله ولرسوله ولأوليائه الصالحين ﷺ وكان إذا حدث خلاف يحاول الشيخ الصوفي

الزاهد عمر أبو هاشم جاهداً مأجوراً من الله تعالى أن يصلح بين المتخاصمين وُيَذكرهم بأن المسلمين إخوة وكانوا يستجيبون لنصائح شيخهم الصوفي عمر أبو هاشم الذي كان إذا نزل بأرض أحدهم استقبلوه بالترحاب الحار والتفوا حوله محبة فيه دون النظر إلى أي منفعة دنيوية فانية بل حبهم له من دافع حُبهم لله ولأوليائه الصالحين ، كما كان فضيلة الشيخ عمر أبو هاشم يتمتع بقدر كبير من الزهد في الدنيا وملذاتها الفانية ويذكر أحبابه بذلك وكان لسانه رحمه الله دائما عذبا رطبا بذكر المولى ﷻ فكان لا ينام قبل أن يدعو قبل النوم وإذا أصبح يدعو كل صباح ثم يصلي ويقرأ القرآن الكريم حتى طلوع الشمس وكان لا يركب دابة أو سيارة إلا وقال قول الله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(١٣)وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف: ١٣ - ١٤).

ومن كل هذا نجد أن والد المحدث الكبير الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم كان صوفياً زاهداً تقياً ورعاً عالماً بأمور دينه يدعو الناس إلى ما فيه الخير فكان رحمه الله جامعا لصفات الصوفي الحق لذا فقد استجاب الله تعالى له دعاءه الذي كان دائما يدعوه أمام أحبابه الصوفيين ويدعوهم إلى أن يدعو مثله بهذا الدعاء الذي كان يدعوه لابنه أحمد فكان يقول في ختام كل جلسة دينية صوفية مع أحبابه " أقرءوا الفاتحة لله أن يجعل أحمد ابني من أهل العلم " وفعلاً تحقق أملك أيها الشيخ الصوفي الزاهد واستجاب الله تعالى لك وأصبح ابنك أحمد من أكبر علماء عصره وصار شيخ المحدثين ومحدث الشيوخ وأصبحت كلماته الذهبية تملأ سماء دنيا الإسلام بالعلم والحكمة في كل مكان على أرض الإسلام وحفر اسمك مع اسمه في التاريخ الإسلامي وجعل اسمك مقترنا باسمه وينطق على لسان كل المسلمين واتبع طريقك في هداية العاصين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن هنا تجد عزيزي القارئ أن بركة الشيخ عمر تجلت في ولده أحمد حتى صار عالماً ومحدثاً وفقيهاً ببركة دعاء والده الشيخ عمر وقد شهد بذلك أساتذة عالمنا الجليل أمثال الدكتور محمود عبد الغفار والدكتور طه الديناري والدكتور عبد السميع شبانة فهؤلاء العلماء وغيرهم قالوا: أن بركة دعاء الشيخ عمر أبو هاشم قد تحققت في ولده أحمد بعد حصول عالمنا الجليل على درجة الدكتوراه ولم ينس عالمنا الجليل ذلك بل كان منذ صغره محباً لوالده راعياً له حريصاً على طاعته يُكِنُ له كل الحب

والاحترام حتى أنه من إفراط حبه لوالده قال فيه مبدعا بقوله ومحباً لوالده ومعترفاً بالجميل وداعياً له بالخير فقال :

أبـــتي أحببـــتك يـــا أبـــتي هــذا اسمـك يحلـو في شـفتي

فلكـــم عانيـــت لمصـــلحتي يـــا رائـــد أول مدرســـة

أبتي أحببتك يا أبتي

كافحـــت فـلم تلقـــى العســـرة ونهضـــت بأعـــباء الأســـرة

أبتي أحببتك يا أبتي

قـد قلـت : الحفـظ مـع الصغر يـبقى كالـنقش عـلى الحجـر

فوعيـــنا آيـــات الســـور حفـــا في أول مـــرحلة

أبتي أحببتك يا أبتي

وشـــرحت لـــنا كـيف نصـلي شـــرحا عملـــيا وتصـــلي

والله الحـــــق المـــــتجلي يعطـــيك عظـــيم المغفـــرة

أبتي أحببتك يا أبتي

كـــم كنـــت تلقيـــنا فـــيما غـــراء لكـــي نـــرقى القممـــا

وتـــزيد مســـاعينا هممـــا لـــلحق بـــنفس مؤمـــنة

أبتي أحببتك يا أبتي

يـــا أرحـــم قلـــب ألقـــاه مـــدت لحـــياتي كفـــاه

بـــالخير ســـيجزيك الله يـا أصـل هـداي ومـرحمتي

أبتي أحببتك يا أبتي

أجـــزل يـــا رب لـــه الأجـــرا واحفظـــه لدنـــيانا زخـــرا

وارفعـــه مكانـــا في الآخـــرى يـــا رب وبـــارك في أبـــتي

هكـذا صـاغ عالمنا الجليل تلك الكلمات الجميلة من دافع حبه المفرط بلا حدود

لوالده الشيخ الصوفي الزاهد الرحيم بأولاده العطوف عليهم الناصح لهم بكل خير الذي عاش حياته الصوفية حارسا لدين الله تعالى ولأوليائه الصالحين رضي الله عنهم وحشره معهم في زمرة الصالحين الأتقياء الأولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وظل الشيخ عمر على قيد الحياة حتى حصل ولده عالمنا الجليل على الدكتوراه عام ١٩٧٣ وقد فرح جدا وعبر عن سروره العميق أمام الجميع ثم توفى بعدها بسنة واحدة عام ١٩٧٤م بعد حياة مباركة مملوءة بالتقوى والزهد والورع والدعوة لذكر الله تعالى والاقتداء بآل البيت رضي الله عنهم وعن جميع الصالحين ذالكم الشيخ الصوفي الزاهد الذي كان له الأثر الكبير في تكوين شخصية الدكتور أحمد العلمية بل ومبادئه وأخلاقه وإتباع منهجه في الدعوة إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة .

وقد خلفه الشيخ عمر فى إتباع منهجه الصوفى ولده الأكبر فضيلة الشيخ محمد عمر هاشم الأخ الأكبر لعالمنا الجليل .

" من شيوخ الدكتور أحمد عمر : فضيلة الشيخ محمود أبو هاشم "

وكان من بيت أعلام العائلة الهاشمية أيضا في تلك الفترة فضيلة الإمام الشيخ الأديب محمود أبو هاشم الذي يدعو له بالرحمة كل من جالسه أو استمع فقط لحديثه وخطبه الهادفة فكان عالماً جليلاً وفقيهاً عظيماً وخطيباً قوياً وأديباً مبدعاً يحب الفقراء حباً جماً ويدعو الناس إلى ذكر الله فكان رحمه الله شيخ الطريقة الهاشمية الأحمدية الخلوتية ، وكان له أتباع وأحباب في كل مكان والكل كان يقدره ويجله فقد كان رحمه الله دائما ناصرا للحق ولا يخشى في الله لومة لائم كان يفصح عما في قلبه أمام الجميع فكان لا يعرف النفاق أو المداهنة أو الخوف فقد تميز بالشجاعة والعلم الوافر وقد استمتع بعلمه كل من سمعه وجالسه سواء طلابه في المعاهد التي درّس فيها أو أحبابه الصوفيين أو زملائه العلماء في الاجتماعات والمؤتمرات الدينية التي كان يحضرها كما كان الشيخ محمود أبو هاشم أديبا مبدعا فكان يرتجل الشعر في أي وقت وكل مكان وكان دائما مادحا لرسول الله ﷺ وآل بيته الكرام وأتذكر من أشعاره قوله في مدح الرسول ﷺ :

عذراً رسول الله إن قصرت في ... وصف فإن جمالكم لن يوصفَ

جاءت قديم ذرةٌ من نوركم ... قد جمل الرحمنُ منها يوسفَ

والله لــو جَــدَّ العــباقرِ كــلهم في وصفِ أفضالٍ لـه لن تعرفاً
والله لــو مــاء الـبحار بجمعهـا كان المدادَ لوصفِ أحمدَ ما كفى
والله لو قلمُ الزمان من البدايةِ للنهاية ظل يكتب ما اكتفى
والله لــو قــبرُ الــنبي تفجــرتْ أنــوارهُ للــبدرِ ولــيِ واختفى
تكفيه لُقيا في السموات العُلا وبحضرة الرب الجليل تشرفَ
يكفيه أن البدرَ يخسفُ نوره لكن نور محمدٍ لن يخسفا

هذه بعض الأبيات من أشعار الشيخ محمود أبو هاشم الذي ظل يكتب الشعر حتى أكمل ديوان الهاشميات المنتشر بالأسواق كما كان الشيخ محمود أبو هاشم خطيبا بارعا كلماته كانت بمثابة مدافع تَهزُ قلوبَ المؤمنيَن وتهدي العاصين وتُنذر المعاندين وكان يتمتع بهيبةٍ كبيرةٍ كان إذا دخل مكانا احترمه الجميع الذي يعرفه والذي لا يعرفه لما مَنّ الله تعالى عليه بسبب تقواه وزهده وحبه للفقراء ومساعدته للمحتاجين من هيبة وحسن منظر فكان في وجهه نور ربانيٌ وفي سيره هدوء واطمئنان وفي كلامه ثقةٌ وبلاغةٌ وإيمانٌ فكان رحمه الله لا يخشى في الله لومةَ لائم لذلك كان **الشيخ محمود مشهوراً جدا ومحبوباً سواء في الشرقية أو خارجها وكان أعز أصدقائه** فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور / عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ذاك الوقت **فكان حريصا دائما على زيارة صديقه الشيخ محمود ابو هاشم بمحافظة الشرقية** وكانوا يجتمعون على ذكر الله في المجالس العلمية المباركة بالساحة الهاشمية .

والشيخ محمود أبو هاشم عزيزي القارئ كان يرفض الترقي في المناصب خوفا من أن يترك أحبابه وأتباعه بمحافظة الشرقية وقد اكتفى بمنصب مدير عام منطقة الشرقية الأزهرية أي رتبة وكيل وزارة وقد اكتفى بذلك نظرا لحبه لأتباعه وشغفه بخدمة المساكين والمستضعفين من الناس فظل في خدمة الناس حتى آخر يوم في حياته **فكان يخدم الفقراء بماله واتصالاته بأصحاب النفوذ والجاه وكان يمتع العلماء بخطبه** والأدباء بقصائده التي كان يتميز بارتجالها ويجدر بنا في مثل هذا المقام أن نذكر قصديته التي أرتجلها أمام الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر حينما ذهب ضمن وفد شعراء الشرقية بصحبة السيد أمين الشوربجي مدير مركز الثقافة الحرة بالزقازيق في

أعياد النصر عام ١٩٦٠ وقد قدموا هدية إلى الرئيس جمال عبد الناصر فارتجل الشيخ محمود أبو هاشم تلك الكلمات الجميلة الجذابة أثناء تسليم المجلد فقال فضيلته :

هـذي هديـة نخـبة الأدبـاء	جاءت لكم تمشي على استحياء
خطرت وقد عقد الحياء لسانها	لما رنـت لجبيـنك الوضـاء
يـا مـن سـقيت بلادنـا بجهـادكم	فتحولـت لحدائـق غـناء
يـا مـن رددت لمصر سابق مجدهـا	ودرأت عـنها مخلـب الأعـداء
ورفعـتها فـوق السـماء مكانـة	فتربعـت في مقعـد الجـوزاء
إن الـزقازيق الحبيـبة سـطرت	حـبا لكـم بصـحيفة بيضـاء
قـد سـجلت فخـرا لهـا بقريضـها	مـن بعد مـا قـد سجلت بدماء
هـذا كـتاب وهـو جـزء واحـد	القلـب فـيه بقـية الأجـزاء
فـامدد يـدك لهديـة شـرقية	صـدرت مـن الوجـدان والأحشاء
لـك يـا جمـال الشـرق خـير نعمـة	وضـاءة يـا أنـبل الـزعماء

وللشيخ محمود أبو هاشم العديد والعديد من القصائد الجذابة المرتجلة وقد جمع كل قصائده في ديوانه "الهاشميات" المنتشر بجمهورية مصر العربية وظل الشيخ محمود يخدم الفقراء والمحتاجين حتى آخر يوم في حياته وكان في آخر سنوات عمره لا يستطيع أن ينطق بلسانه ويعبر عما يريد من خير فكان يكتب إلى أتباعه وأصحابه بأن يحملوه إلى أصحاب المناصب الكبيرة كي يقضي حوائج الناس فهو رحمه الله قد خدم كثيراً من الفقراء وفتح بيوتاً للمحتاجين وكان يقول لأتباعه وللأطباء عندما ينصحونه بقلة الحركة خوفا على صحته وحفاظا على حياته إنني لست صاحب منصب أو جاه أتستكثرون على خدمة عباد الله الفقراء والمحتاجين؟ فإنني ليس لي من جاه أو سلطان إلا ذلك فكان رحمه الله محبوب من الجميع وبسبب كل ذلك تجد أن الشيخ محمود أبو هاشم شيخ وأستاذ عالمنا الجليل الدكتور أحمد عمر هاشم كان عالماً زاهداً تقياً حريصاً على خدمة عباد الله في كل مكان وقد اشتهر بذلك وكان لذلك الأثر الكبير على الدكتور أحمد عمر هاشم من تزكية نفسه وحبه للفقراء والمحتاجين

لرؤيته ذلك من أستاذه الشيخ محمود منذ نشأته وصغره وكان الشيخ محمود أبو هاشم دائما يدعو عالمنا الجليل الدكتور أحمد إلى أن يخطب بلسانه العذب الطلق منذ نشأته في المحافل والاجتماعات العلمية وكان يفتخر به وبطلاقة لسانه وحسن بيانه وكان يبشره بأنه سيكون له مستقبل كبير بإذن الله تعالى وببركة دعاء والده الشيخ الصالح عمر أبو هاشم .

وعالمنا الجليل عزيزي القارئ منذ نشأته وهو محبٌّ للعلم والعلماء مقتدي بهم وسائر على منهجهم النبوي المبارك فهو عاشق لسماع العلماء الكبار وحضور مجالسهم العلمية سواء علماء عائلته الهاشمية أو غيرهم من علماء العالم الإسلامي .

وقد زاد العائلة الهاشمية اعتزاز ذاك الوقت بأن كان من علمائها العالم المحدث الكبير فضيلة الإمام الأستاذ الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم وكيل الأزهر الشريف ذاك الوقت من الزمان ذالكم العالم الهاشمي الذي اشتهر اسمه وعلمه في العالم الإسلامي قاطبة تاركا كنوزاً من كتب السنة التي تضئ معظم المكتبات الإسلامية في كل العالم الإسلامي حتى وصلت مكتبات الدول الأوروبية في ركن الكتب الموضحة للحديث الإسلامي والمعبرة عنه والداعية له وكان يجتمع ذالكم العالم الكبير أيضا على المائدة الصوفية مع عائلته الهاشمية الولادة بالعلماء في كل عصر ولو تحدثنا عن الأستاذ الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم من جهة علمه وعطائه واجتهاده لكتبنا المجلدات حيث إنّه كان محبا للعلم طالبا له بكل وسيلة سخّر حياته طلبا للعلم وخدمة للسنة النبوية المطهرة حتى اشتهر اسمه كعالم إسلامي كبير من كبار علماء الأزهر الشريف داعيا إلى الله في بلاد العرب والغرب فقد سافر رحمه الله إلى العديد من الدول العربية وغير العربية داعيا للإسلام ومبعوثاً من الأزهر الشريف لتوضيح أمور الدين وعالمية رسالة الأزهر الشريف لتمتد خدماته الدينية إلى كل أرجاء المعمورة حيث يوجد مسلمون وقد انتفع بعلمه وما زالوا ينتفعون كل مستمع لحديثه العذب أو قارئ لكتبه الهادفة فكان رحمه الله عالما صوفيا جليلا ملأ أرض الإسلام علما وحكمة ودعا في الناس تعاونا مع بقية عائلته الهاشمية إلى ذكر الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار ومن إفراط حبه للسنة النبوية المطهرة فقد تفقه في الدين حتى صار عالما كبيرا مدافعا عن الإسلام والمسلمين في كل مكان وزمان خادما للسنة النبوية المطهرة حتى آخر يوم في حياته .

والعائلة الهاشمية مليئة بالعلماء في الدين ومعظم المجالات ولكنني خصصت بالذكر هؤلاء العلماء الأتقياء الثلاثة نظرا لتأثيرهم على تكوين الشخصية العلمية التقية لعالمنا الجليل الدكتور أحمد عمر هاشم فقد تأثر بأدب أبيه وتقواه وزهده وورعه وتأثر بشجاعة الشيخ محمود أبو هاشم وكرمه وبطريقة البحث العلمي الممتازة التي كان يتحلى بها فضيلة الأستاذ الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم وقد احتذى حذوه ونهج نهجه في علم الحديث الشريف حتى صار الدكتور أحمد عمر هاشم إمام السنة في هذا العصر .

وهكذا نرى أن الدكتور أحمد عمر هاشم قد جمع الخصال المتميزة لدى العلماء الأتقياء الثلاثة في شخصية واحدة وهي شخصيته الكريمة الحليمة البعيدة كل البعد عن الغضب والتشنج والانحياز بل قول الحق بشجاعة وإقدام وصبر على جمع العلم بإيمان راسخ فمن صغره وهو في جد واجتهاد فبدأ حفظ القرآن الكريم من سن التمييز وهو ابن سبع سنوات على يد الشيخ محمد عبد الرسول محفظ القرآن الكريم بقريته بني عامر ذاك الوقت وكان عالمنا الجليل منذ صغره متميز عن بقية زملائه في قوة ذاكرته وقدرته على الحفظ وموهبته في طلاقة لسانه بألفاظ القرآن الكريم حيث إنّ القرآن الكريم بمثابة المؤسس لذلك اللسان الطلق البليغ الذي يملأ سماء دنيا الإسلام الآن بالعلم والحكمة ويهز قلوب المسلمين بإشعال المشاعر الدينية لديهم وكيف لا وهو لسان تربى وتعدل نطقه على حروف القرآن الكريم النورانية فتعدل لسان الصبي الصغير على بلاغة القرآن الكريم فمنذ صغره وهو قارئ للقرآن قرءاه صحيحه مع إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه منذ صغره ونشأته وهذه شهادة من شخيه وزملائه ، وكانَ عالمنا الجليل منذ صغره لا يجد وقتاً للعب واللهو مع زملائه وأصدقائه الأطفال نظرا لانشغاله بصديقه الآخر الذي كان لا يفارقه أبدا . فكان ليل نهار مشغولاً بحفظ وإتقان ترتيل القرآن الكريم مع مذاكرة قواعد التجويد والقراءات من هنا نلحظ أن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم قد قضى طفولته في أحضان القرآن الكريم تحت ظل عائلة صوفية مباركة مليئة بالعلماء والأتقياء الذين كانوا يشجعونه على ذلك فظل يحفظ القرآن حتى انتهى من حفظه كاملا مع إحاطته بقواعد التجويد والقراءات وهذا من إفراط حبه لكتاب ربه القرآن الكريم حبا مفرطا فعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عزيزي القارئ حبه

للقرآن الكريم لا يوصف بكلمات مهما تكلمنا ولا أستطيع أن أعبر عن حبه للقرآن الكريم إلا بذكر كلماته المبدعة التي قالبا وكتبها بديوانه " نسمات إيمانية " على هيئة نشيد بعنوان " حفظة القرآن الكريم " وقد قال مشجعا على حفظ القرآن ومادحا له قال :

هـــا نحـــن حفظـــنا القـــرآنا وأقمـــنا تلـــك الأركانـــا
بـــالحق ازددنـــا إيمانـــا وعـــبدنا الله الـــرحمانا

ها نحن حفظنا القرآنا

نغـــدو للـــدرس عـــلى نـــور ونـــروح بقلـــب مســـرور
ونعـــيش بخـــير موفـــور إذ نرضـــى الله الحـــنانا

ها نحن حفظنا القرآنا

في الآي رشـــاد وضـــياء وهـــدى وســـداد وشـــفاء
لا يـــبقى في جســـد داء لـــو حفـــظ المـــرء القـــرآنا

ها نحن حفظنا القرآنا

أنـــزله الله عـــلى الهـــادي فمحـــا آثـــار الإفســـاد
أو تحـــدى ديـــنا الإلحـــاد بـــالحق أزال الأوثانـــا

ها نحن حفظنا القرآنا

قـــد أعجـــز كـــل الفصـــحاء وتحـــدى كـــل الـــبلغاء
وتحـــدى الجـــن فمـــا اســـتطاعوا والعجـــز لديهـــم قـــد بانـــا

ها نحن حفظنا القرآنا

هـــو ســـر النصـــر مـــدى الـــزمن وخـــلاص مـــن كـــل الفـــتن
ونجـــاة مـــن كـــل المحـــن مـــن طـــيفه يعلـــو مشـــانا

هكذا أصاغ عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم تلك الكلمات

الجذابة الداعية لحفظ كتاب الله تعالى والمبينة لفضله وبركته على من يحفظه أو يقرؤه كل ذلك من إفراط حبه لذلك الكتاب الكريم الذي لم يفارقه منذ نعومة أظفاره حتى صار من كبار علماء المسلمين وعالمنا الجليل لم يكن نشاطه قاصرا على حفظ القرآن الكريم فقط بل كان يحفظ الكثير من الأحاديث النبوية المطهرة منذ صغره إلى جانب كتابة القصص الدينية من دافع موهبته الأدبية التي تحلى بها منذ صغره وظل في جد واجتهاد مع نور القرآن الكريم وهدى الأحاديث الشريفة حتى التحق بالمعهد الديني الابتدائي ثم الإعدادى ثم الثانوي بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية وبدأ مشواره العلمي المبارك بحفظه للقرآن الكريم والأحاديث الشريفة إلى جانب دعوة والده الشيخ الزاهد عمر أبو هاشم بأن يكون من أهل الرشاد والعلم .

الباب الثاني

" المشوار العلمي "

بدأ الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم مشواره العلمي المبارك المليء بالجد والاجتهاد والإيمان والعزيمة والتعب من أول يوم التحق فيه بالمعهد الديني بالزقازيق.

فمن أول يوم دخل فيه المعهد بدأ الاطلاع الخارجي في معظم الكتب الدينية حيث إن اجتهاده العلمي لم يكن مقصورا على الكتب المقررة بالمعهد بل كان يطلع في أمهات الكتب فكان إذا تعلم موضوعاً معيناً أو مسألة فقهية معينة كان يبحث عن التوسع في معلوماته عنها بحيث يكون ملماً بجميع جوانبها وآراء مختلف العلماء حولها سواء كانوا مذكورين في كتبه المقررة عليه بالمعهد أو غير مذكورين ولكن لهم آراء حول تلك المسألة في كتب أخرى خارجية فكان لا يتكاسل عن الاطلاع الخارجي وهذا من شيمة كبار العلماء فمنذ صغره وهو يتحلى بصفاتهم في البحث العلمي حول أي مسألة علمية هذا بجانب تفوقه في جميع المواد الدراسية الأخرى الدينية وغيرها نظرا لما أفاء الله تعالى عليه من ذكاء حاد وفطرة سليمة وإيمان راسخ وعزيمة تامة وحب للعلم والعلماء لذلك فقد تمتع عالمنا الجليل أثناء دراسته بالمعهد الديني بالزقازيق بشهرة جيدة بالمعهد باعتباره من الطلاب المتميزين ومحل إعجاب جميع المدرسين وقد شهدوا بعبقريته وتفوقه على بقية زملائه وكان يتميز بذلك منذ دخوله المعهد الديني بالزقازيق ففي مرحلة التعليم الإعدادي ومنذ دخوله أولى سنوات التعليم الإعدادي قد اعتلى المنبر وكان عمره يناهز الثانية عشرة سنة في تلك المدة وذلك لرجاحة عقله وثقته بعلمه وقف الصبي المعجزة بعلمه وطلاقة لسانه على المنبر وقفة كبار العلماء ودعا الناس إلى طاعة الله تعالى والعمل بما جاء به رسوله الكريم ﷺ فكان الناس في ذهول ودهشة من طلاقة لسانه وحسن بيانه وترتيب معلوماته وروعة إلقائه وحسن صوته وآدائه وعجب الناس من كثرة علمه مع صغر سنه فعالمنا الجليل منذ صغره وقوله بليغ ذو كلمات مؤثرة تدب الرعب في قلوب العاصين والمعاندين وتبشر المؤمنين الطائعين وتهدي الضالين وتجمع الناس لسماع نصح الدين فكان الناس ببلدته يفضلون الذهاب إلى المسجد الذي كان يخطب فيه كي يؤدوا في صلاة الجمعة ويستمعوا ويستمتعوا بخطبه الرائعة الهادفة وهكذا اصبح الصبي المجتهد الطلق

اللسان مشهوراً داخل معهده الديني بالزقازيق ومعروفاً بالعلم والفصاحة بين أهل بلدته وأقاربه فأحبوه حبا لا يوصف وأصبح في مكانة كبيرة بينهم يسألونه في أمور دينهم فيفتيهم فيشعر بالمسئولية الدينية فأخذ يعمل على زيادة علمه والتوسع في اطلاعه الخارجي وأخذ في شراء الكتب الدينية وأشهرها ثقة كي يزيد علمه فيفيد الناس اكثر وزاد من حفظه للأحاديث النبوية الشريفة من الكتب الصحاح هذا بجانب المراجعة الدائمة على القرآن الكريم الذي حفظه منذ صغره وكلما قرأ أكثر فاطلع بتوسع أكبر وزاد حبه لدينه فتزيد استفادة الناس من علمه كما كان يستمع ويستمتع بذاك اللسان الفصيح الطلق ببلاغته مدرسوه في المعهد الديني بالزقازيق فكانوا إذا أقاموا أي حفلة في أي مناسبة وقف عالمنا الجليل أثناء تعليمه بالمعهد يخطب ببراعة وثقة وسط زملائه وأساتذته فيزيدهم علما ويزيدونه حبا واهتماما وتفضيلا وفخرا به وبنبوغته منذ نشأته فكان يطلع على أمهات الكتب الدينية في مرحلة التعليم الثانوي وكأنه طالب جامعي هذا إلى جانب الاجتماعات الأدبية التي كان يكتبها سواء قصص دينية أو قصائد شعرية تدعو لطاعة الله ورسوله لنيل الدنيا والآخرة .



وعالمنا الجليل عزيزي القارئ قد بدأ الابداع الأدبي منذ أن كان في التعليم الابتدائي في جمعية حفظ القرآن فقد كتب بعض القصص الدينية وهو في الابتدائي وظل ينمي تلك الموهبة الأدبية بكتابة الكثير من تلك القصص الهادفة المشتملة على العديد من العبر والإرشادات حتى مرحلة التعليم الثانوي إلى جانب كتابة القصائد الشعرية الجذابة من هنا نلحظ أن عالمنا الجليل كان يتمتع بالموهبة الأدبية منذ صغره ونشأته .

وهكذا قضى عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي بمعهد الزقازيق الديني في رحلة من الجد والاجتهاد والاطلاع والإبداع الذي تمتع به كل مستمع لقوله البليغ فبعد أن حصل عالمنا الجليل على شهادة الثانوية الأزهرية كان في علمه بمثابة الحاصل على الإجازة العالية نظرا لكثرة تفقهه في الدين من أمهات الكتب الدينية سواء كانت كتب حديث أو تفسير أو فقه أو توحيد أو غيرها من العلوم الأخرى وبكل ذلك قد تسلح الطالب المجتهد من أجل الدخول في المرحلة الهامة التي ستحدد مستقبله العلمي ألا وهي مرحلة الجامعة تلك المرحلة التي يقف عندها الجميع وقفة حيرة واضطراب عند اختيار كليته ولكن عالمنا الجليل قد هداه إيمانه القوي وولعه بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وحبه لعلماء عائلته الكرام ودعاء والده الشيخ الصالح عمر أبو هاشم كل ذلك قد دفعه متوكلا على الله تعالى للالتحاق بكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة جامعة الأزهر كي يرضى رغبته في إشباع روحه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبكل هذا الحب لكلية أصول الدين والدعوة بدأ الدكتور أحمد عمر هاشم دراسته فيها بالجد والاجتهاد والإيمان والصبر على جمع العلم فأخذ يتوسع في الاطلاع الديني بأمهات الكتب وأخذ يسأل ويناقش كبار أساتذته بالكلية حول المسائل الفقهية والأحاديث النبوية ومن إفراط حبه للسنة النبوية المطهرة كان شغوفاً بحفظ أكبر عدد من الأحاديث النبوية حتى أنه كان يعطي ذلك أكثر وقته المشغول دائما بالدراسة والاطلاع كما كان مشغولاً بدراسة علم التخريج لمعرفة وتمييز الحديث الصحيح من الحسن من الضعيف من الدخيل كي يطمئن لمصدر الأحاديث التي يحفظها كي يكون واثقاً من علمه تماما هذا إلى جانب نشاطاته الطلابية المختلفة أثناء دراسته بالكلية حيث إنه كان رئيسا لاتحاد الطلاب باختيار وإجماع جميع زملائه وأساتذته بالكلية وكان إذا تحدث تميز

بحديثه وشد إليه الأنظار مثلما يحدث الآن تماما فعالمنا الجليل ذو لسان طلق وذو فصاحة وبيان منذ أن كان طالبا بالجامعة حتى أصبح رئيسا لها كما كان محتكرا للفوز بالمركز الأول في المسابقات الدينية والأدبية واختبارات الذكاء العام فمنذ نشأته وهو بمثابة الكمبيوتر الحديث في حصد وحفظ المعلومات في معظم المجالات كما كان حريصا أثناء دراسته بالكلية على حضور الاجتماعات والمؤتمرات الدينية التي كانت تستنير بوجود كبار العلماء فكان يزيدها نورا بخطبه الرائعة الهادفة الجذابة التي كان يفخر بها دائما الشيخ محمود أبو هاشم في وسط أصدقائه العلماء بالشرقية وعندما حان الوقت كي يختار عالمنا الجليل الدكتور أحمد عمر هاشم القسم الذي يتخصص فيه بالكلية قد هداه حبه للسنة النبوية المطهرة إلى الالتحاق بقسم الحديث وعلومه فتخصص بذلك القسم النبوي المبارك الذي أصبح فيه الآن شيخ المحدثين ومحدث الشيوخ وإماما للسنة في هذا العصر فمنذ أول يوم دخل فيه الدكتور أحمد عمر هاشم ذلك القسم النبوي جعل علم الحديث شغله الشاغل آناء الليل وأطراف النهار حيث إنّ الجد والاجتهاد من صفاته الكريمة فبدأ الاهتمام بأمهات كتب الحديث وأكثرها صحة إلى جانب تكريسه الاهتمام في المجهود بدراسة علم التخريج حتى يكون على دراية تامة بالأحاديث الصحيحة القوية من غيرها ليزداد حفظه للأحاديث النبوية الشريفة تواصلا لما كان يفعله منذ صغره حيث إن عالمنا الجليل قد نشأ على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مما عمل على قوة ذاكرته وطلاقة لسانه وحسن بيانه والبراعة في اختيار كلماته فشعر فيه أساتذته بالكلية بروح العلماء الكبار خاصة عندما كان يناقشهم في بعض المسائل الغامضة عليه فلمسوا فيه ترتيب الأفكار وقوة الكلمات مع أنه مازال طالبا بالكلية لذلك أحبوه وقدروه ومنهم من بشره بأنه سيكون له مستقبل باهر في خدمة دين الله ومحبي الهدي النبوي كما كأن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم حريصا دائما على تنمية موهبته الأدبية أكثر وأكثر فلم يتوقف عن كتابة الشعر أو القصص الدينية المليئة بالحكم والموعظ والإرشادات الداعية لفعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى جانب القصائد الشعرية المنسقة الأفكار القوية الألفاظ التي لا تخرج إلا من أديب مخضرم حتى أن عالمنا الجليل من جمال قصائده وقوتها تم أخذ إحدى قصائده التي كتبها أثناء دراسته بالكلية ونشرها في مجلة منبر الإسلام وتم تدريسها على الطلاب في المدارس

وعندما وجد أحد أصدقائه تلك القصيدة من بين المقرر على الطلاب في كتب الأدب ذهب مسرعا لعالمنا الجليل وأخبره بذلك ففوجئ عالمنا الجليل بهذا الخبر السار الذي دفعه لكتابة المزيد والمزيد من القصائد المثيرة التي تهز المشاعر وتعلي من شأن الشعر والشعراء من هنا نجد أيها القارئ العزيز أن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم كان يستغل جميع مواهبه العلمية والأدبية لخدمة دين الله تعالى عندما كان طالبا بالكلية فمنذ أن كان طالبا بالجامعة وقبلها وهو خطيب بارع وأديب مبدع فأخذ ينمي تلك المواهب أكثر أثناء دراسته بالجامعة ثم بعد أن حصل عالمنا الجليل على الإجازة العالية الليسانس بانتهاء دراسته بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر تم تعيينه معيدا فيها بقسم الحديث وعلومه ليبدأ التزود بالعلم أكثر في مرحلة الدراسات العليا بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر فزاد من الاطلاع وذلك بالتوسع في أمهات كتب الحديث وعلومه وبدأ تكريس جهوده لدراسة علوم الحديث بتخصص فزاد حبه لدين ربه فأبدع في دعوة الناس لطاعته بالحكمة والموعظة الحسنة وبدأ اعتلاء أكبر المنابر بمحافظة الشرقية وكلما زاد علمه زاد عطاؤه وتنورت عقول سامعيه بسماحة وحكمة الإسلام وظل يدرس بجد وتعب وحب للحديث وعلومه حتى تمكن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم من الحصول على درجة الماجستير بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر بالقاهرة ثم واصل رحلة الجد والاجتهاد العلمي مع علم الحديث وعلومه بإيمان راسخ وعقل واع وعزيمة تامة حتى تمكن بفضل الله تعالى من الحصول على أعلى درجة علمية درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه عام ١٩٧٣م بتقدير عام " ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى " من كلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة جامعة الأزهر ثم تم تعيينه مدرساً بكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة وبدأ الطلاب بالجامعة في نيل العلم منه بحب واستمتاع بأسلوبه الجذاب الواضح البعيد عن التعقيد والصعوبة سواء في كتبه التي ألفها أو طريقة الشرح المتازة السلسة داخل المحاضرات ويشهد بذلك طلابه الدارسون على يديه وبدأ عطاؤه يزيد ليملأ بقاع الأرض علما ونورا عبر موجات الإذاعة التي توجهت لاستضافته في برامجها الدينية لشهرته العلمية فتوجهوا إليه لنقل هذا العلم الوافير بذاك الصوت المطمئن الهادي والآداء الجذاب ذى الكلمات المؤثرة والمعلومات المرتبة عبر موجات الإذاعة ليدخل

أسماع كل الناس محبي العلم والهداية ولم يكتف عالمنا الجليل بذلك بل زاد من تأليف الكتب العظيمة الموضحة للإسلام والمبينة لسماحته الراشدة للدعاة والرافعة لشأن علماء الأزهر والمشيرة لعالمية الإسلام وذلك حصيلة الاطلاع الذي لا ينقطع على مر السنين الطوال منذ نشأته وظل يؤلف الكتب حتى صار عضو اتحاد الكتاب حيث إنّ عالمنا الجليل عزيزي القارئ يحب الاطلاع من دافع حبه الشديد للكتاب وقد عبر عن حبه هذا بكلمات باهرة المعاني في قصيدة شعرية مدح فيها الكتاب وعبر عن حبه له قائلا:

أحب الكتاب أحب الكتاب ففيه الهدى والمنى والصواب
وفيه غذاء النُّهى والشراب وقد صار عندي أعز الصحاب

أحب الكتاب أحب الكتاب

ملأت فراغي به فانثني يهنئ الحياة ويمحو العنا
أنا اليوم أحفظ علمي هنا وعما قريب أزين الشباب

أحب الكتاب أحب الكتاب

كتابي أنت صديقي القريب وأنت لنفسي السمير الحبيب
تعلمني كل شئ عجيب وتفتح للعلم أوسع باب

أحب الكتاب أحب الكتاب

أذاكر وقت المسا والصباح وأحرز بالجد أعلى نجاح
وأسعد أهلي بهذا الفلاح ويوم امتحاني لست أهاب

أحب الكتاب أحب الكتاب

ولعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم الكثير من القصائد الشعرية الجذابة بألفاظها ومعانيها وأهدافها ويوجد معظمها في ديوانه " نسمات إيمانية " تنشره دار الشعب للنشر والتوزيع بالقاهرة وظل عالمنا الجليل في عطائه المستمر من علمه الوافر الهادي إلى سبيل الرشاد لطلبة الكلية التي كان يدرس فيها وظل في أبحاثه العلمية حتى حصل على درجة الأستاذية في الحديث وعلومه حتى تم تعيينه

رئيسا لقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر بالقاهرة في ٢٣- ١٠-١٩٨٣م فزادت شهرة عالمنا الجليل بين أوساط كبار العلماء فأصبح الناس مشغوفين بسماعه ومسألته فاتجهت أنظار القنوات التليفزيونية إليه ليظهر ذاك الوجه الملئ بالنور الإيماني والعقل الحكيم على شاشة التليفزيون هاديا للعصاة موضحا لدينه وداعيا له ومدافعا عنه فارتاح الناس لحديثه العذب ولسانه الطلق وآدائه الجذاب لعلمه الوافر فبدأ اسمه ينطق على لسان كل مريدي التزود بالنور الرباني والهدي النبوي الذي يملأ مجالس العلم فزادت ثقة رؤساء عالمنا الجليل وبعلمه وعطائه فتم تعيينه عميدا لكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر بالزقازيق عام ١٩٨٧م وفي تلك المدة زادت شهرة عالمنا الجليل العلمية باعتباره مفكراً إسلامياً كبيراً وعرفه كل الناس وأحبوه وأجلوه واكنوا له كل الحب والتفضيل في قلوبهم من دافع شغفهم بسماعه وهفوا أرواحهم لمجالسته والتمتع بعلمه وتقواه فأشار عليه أحد أصدقائه بل والكثير من معارفه السياسيين إلى أن يرشح نفسه لعضوية مجلس الشعب فاستخار الله تعالى ثم توكل عليه ووافق على الترشيح للبرلمان المصري فتلقاه أهل الدائرة بالشرقية بالترحاب الحار والشوق الشديد فأيدوه وناصروه واحتضنته عنايتهم ورعايتهم فكلما نزل بلداً من بلاد أسرته التفوا حوله في مسجدهم لينهلوا من علمه ويستمتعون بسماع خطبه المؤثرة وعندما جاء يوم التصويت انتخبه الجميع تأييدا منهم لعلماء دينهم الذين هم ورثة الأنبياء في الأرض ونجح عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم في الإنتخابات بجدارة ساحقة هزت الدائرة للعدد الرهيب من الأصوات لذالكم العالم المبارك المفكر الإسلامي الكبير فشرف عالمنا الجليل بعضوية مجلس الشعب فانضم للأعضاء عالم جليل ذو آراء سديدة نابعة من عقل تربى وترعرع على دراسة دين الله تعالى خالق الخلق أجمعين وقد حقق عالمنا الجليل الكثير من الإنجازات الدينية والسياسية بالمجلس حتى تم تعيينه رئيسا للجنة الدينية بمجلس الشعب وظل عالمنا الجليل يبذل الجهد لكثرة العطاء العلمي لهداية الناس خدمة دين ربه سواء على الساحة السياسية بمجلس الشعب أو بجامعة الأزهر وانتشر علمه ليصل إلى الناس بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة عبر موجات الإذاعة وقنوات التليفزيون والصحف والكتب التي ألفها ثم صعد عالمنا الجليل بجامعة الأزهر وشرف بمنصب نائبا لرئيس جامعة الأزهر لشئون الطلاب في ١٩٨٩/٧/١م باعتباره

من كبار علماء الأزهر ولكثرة عطائه الديني صار عضو مجمع البحوث الإسلامية بقرار رئيس الوزراء رقم ٢٤٦ لسنة ١٩٩٠ م بالتفويض من السيد رئيس الجمهورية بتعيين الأعضاء الجدد للمجمع .

وما ذكرنا لم يكن عطائه دينيا فقط بل كان له دور سياسي مميز بمجلس الشعب في تلك المدة إلى جانب الإبداعات الأدبية حتى حصل على جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٩٢م وواصل عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عطاءه في مختلف المجالات العلمية والأدبية والسياسية بمقدرة متوكلا على المولى ﷻ ومحبا لرسوله ﷺ فظل يبدع ويؤلف الكتب والقصائد المثيرة إلى جانب الخطب الهادفة الجذابة حتى ملأ بقاع الأرض علما ونورا وحكمة بكلمات ذهبية تخرج من لسان طلق بليغ تعدل نطقه على حروف كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ﷺ حتى حصل عالمنا الجليل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى وشرف بعدها بعضوية المجلس الأعلى للثقافة بالتعيين بقرار رئيس مجلس الوزراء لما لمسوه فيه من شهرة علمية عالمية وآراء سديدة في معظم المجالات ومقالاته المثيرة الداعية إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة .

فعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم باشر أعماله منذ أن كان طالبا بالجامعة وظل في العطاء الصحفي حتى شرف بعضوية المجلس الأعلى للصحافة بالتعيين بقرار جمهوري وهذا دليل على ثقة القيادة العليا بعلماء الأزهر وأهمية دورهم في بناء مجتمع أفضل يدعو للتقدم والرقي في معظم المجالات حيث إن الدعوة للإصلاح والتقدم والسلام العادل والشامل من صميم الإيمان بالله والاهتمام بشئون المسلمين ومصلحتهم ولعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم العديد من المواقف الداعية لإصلاح ذات البين ونشر السلام والدعوة إليه بحكمة وتفتح فمن مواقفه السياسية التي لا تنسى حينما وقف خطيبا بارعا مبدعا بقوله ومؤثرا وعلى سامعيه ووجه كلمات نارية لصدام حسين رئيس العراق حينما اعتدى على الكويت اعتداءه الآثم الطاغي الذي لا يرضى الله تعالى ولا رسوله ﷺ فوقف عالمنا الجليل بلسانه الطلق دفعة كلمات كالمدافع الموجهة لرئيس العراق ليرده عن بغيه وضلاله وليرجع ويخرج من الدولة العربية الإسلامية الشقيقة وبعد أن انتهى من خطبته التاريخية لاقى عالمنا الجليل تصفيقاً حاراً من جميع الأعضاء بالمجلس من دافع

إعجابهم الشديد بذاك النابغة الفقيه العالم الطلق اللسان بكلمات مرتبة منسقة هادفة رادعة وموجه إلى سبيل الرشاد بهدف نشر السلام والمودة بين الدول الإسلامية والعربية الشقيقة ولعالمنا الجليل الكثير من الإنجازات داخل مجلس الشعب على الساحة السياسية مما عمل على زيادة ثقة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بذاك العالم الزاهد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فاختاره ليكون ضمن العشرة الذين يختارهم سيادة الرئيس طبقا للدستور ليكونوا أعضاء مجلس الشعب بقرار جمهوري يصدره سيادته وهذا دليل واضح ساطع البيان على محبة رئيسنا مبارك لدين ربه لذلك فهو يعلي من شأن علمائه فجزاه الله تعالى خير الجزاء وأدامه قائدا وزعيما لمصر الأزهر .

وهكذا شرف عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم بعضوية مجلس الشعب لمرحلة ثانية وحقق كثيراً من الإنجازات باللجنة الدينية بمجلس الشعب وأخذ يكثر من السفر للخارج لحضور العديد من المؤتمرات الإسلامية الكبرى مبعوثا من الأزهر الشريف خاصة بعد أن صعد بجامعة الأزهر لمنصب نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث في ١٩٩٣/٧/١م وفي تلك الآونة قد ذاع صيت عالمنا الجليل بين الدول الإسلامية بعد أن ملأ بقاع الأرض علما ونورا وهداية بالدعوة لطاعة ربه واتباع منهج رسوله ﷺ وقد تميز كما عرفناه بالآراء السديدة والخطب البارعة في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات الإسلامية المحلية والدولية حيث إن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم كثيرا ما يدعو إلى اعتصام المسلمين بحبل الله جميعا خاصة وأن جميع المسلمين أخوة مصلحتهم واحدة ورسولهم واحد وربهم واحد لذلك فهو كثيرا ما يشير في خطبه إلى ذلك نصرة للمسلمين وبحثا عن سعادتهم دنيا وآخرى وكيف لا يكون كذلك وهو القائل :

قد دعوناك يا إلهَ السماءِ	ورفعنا إليكَ أذكى دعاء
فانصُرِ الدين يا إلهي وبارِكْ	في جيوش الإسلام أهل البلاء
وارض عنا يا رب وأمنن علينا	بأمان وعزة ورخاء
وتقبّل منا الصيامَ وحقّقْ	لبلاد الإسلام كلَّ رجاء

فكثيرا ما يشير عالمنا الجليل في خطبه الهادفة بأن أمة الإسلام أمة قوية فتية

لـو اتحـدت أمة وشعوب جميع المسلمون وهذا من إفراط حبه لدين ربه لذلك يريد لـه القـوة والحمايـة مـن المسـلمين جمـيعا لتظل كلمة الحق عالية ترفرف في سماء الإسلام لـيعم السـلام العـادل والشـامل جمـيع المسـلمين وعالمـنا الجلـيل عزيزي القارئ يتميز بالخطـب المـثيرة الجذابـة الـتي توجـه الأنظار إليه وترسم الفرحة على وجوه سامعيه وتهـتز قلوبهم من جمال وقوة كلماته الداعية إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مدعمـة بأشعار جذابة مثيرة تشير إلى فصاحة المتكلم ومدى بلاغته وموهبته الأدبية في اختـيار ألفاظـه وترتيـب أبياته لما من الله تعالى عليه به من حسن الأداء وروعة الإلقاء والعـلم الوافـر وهذه شهادة من كبار علماء العصر وعلى رأسهم المغفور له فضيلة الشيخ محمـد مـتولي الشعراوي الذي شهد لعالمنا الجليل ولا أحد ينكر عليه ذلك فقد رأيناه خطيبا قويا وأديبا مبدعا وكاتبا جسورا مدافعا عن دين ربه داعيا له في أي وقت وكل مكان .



وعالـمنا الجليل عزيزي القارئ قد أسلم على يديه العديد من بلاد الغرب وبلاد

العرب .

ومع كل ذلك العلم الوافر الذي نهله عالمنا الجليل إلا أنه يعرف جيدا أنه لا نهاية للعلم فظل وما يزال يقرأ ويطلع في أمهات الكتب ففي أوقات فراغه لا يترك الكتاب من يديه فهو له السمير الحبيب كما قال في قصيدته التي يعبر فيها عن حبه للكتاب فهو غارق في بحر العلم الإلهي الذي لا ينقطع ولا ينتهي عطاؤه فهو يقرأ من إفراط حبه ليعرف ربه لذلك يسعى جاهدا متوكلا على الله ناصبا أمام عينيه قول الحق جل وعلا ﴿ **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾(الاسراء: ٨٥) كي يجمع أكبر قدر من المعلومات من أمهات كتب الإسلام كي يستفيد منها ويفيد بها فيستمتع بحلاوة الإيمان ويستفيد الناس منه أكثر خاصة وأن ثقة المسلمين تزداد فيه أكثر وفي علمه وتقواه وزهده وحرصه على مصلحة المسلمين لذلك فهو حريص دائما على أن يكون أهلاً لتلك الثقة الغالية وظل عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم يعطي فينهل الناس من علمه بنية رضاء الله تعالى عنه لأن رضا الخالق يغنيه عن الدنيا وما فيها فأخذ يزيد من عطائه بقدر المستطاع من خلال خطبه عبر موجات الإذاعة والتليفزيون ومقالاته في الصحف والمجلات داخل مصر وخارجها في الدول العربية والغربية إلى جانب كتبه وأشعاره فعمت الدول الإسلامية لتصل إلى جميع المسلمين .



وقد ساعده على كثرة عطائه واستمتاع الناس بعلمه الوافر بأن شرف بمنصب

رئيس جامعة الأزهر في ٢-٩-١٩٩٥م من الثقة الغالية التي فاز بها من رؤسائه خاصة سيادة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية لذلك قد شرف بذالكم المنصب الكبير نظرا لكفائته العلمية وشهرته الدولية فحقق عالمنا الجليل في ذاك المنصب العديد من الإنجازات وارتاح له الجميع رؤساؤه ومرءوسوه نظرا لقراراته الصائبة واقتراحاته الهادفة للعلو من شأن الأزهر جامعا وجامعة ويكفي الأزهر علوا بأن ذاك العالم الفذ أحد أبنائه المخلصين له ولرسالته الهادفة ، فمنذ أن شرف عالمنا الجليل برئاسة جامعة الأزهر زاد عطاؤه بشكل ملحوظ وارتفع جهده للعلو من شأن الأزهر وعلمائه والدفاع عن الإسلام والسعي للعلو من شأنه كما اتخذ خطوات جادة ومدروسة لعالمية جامعة الأزهر والتعاون بينها وبين مختلف جامعات العالم وكبرى المؤسسات الإسلامية الشهيرة التي تهتم بأمور المسلمين إلى جانب حرصه الدائم على مصلحة أبنائه طلبة جامعة الأزهر فمنها تولى رئاسة الجامعة وقف لهم ناصحاً وقال :

" أبنائي الطلاب إن أهم ما تبنون عليه حياتكم هو تقوى الله ﷻ " ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله ييسر الله له جميع الأمور ويسلك طريق العلم بنجاح "

ثانيا: أيقنوا أن طلبكم للعلم إنما هو فريضة وهو عبادة فأنت بين كتبك وفي محاضراتك كأنك في المسجد تصلي وتتبتل .

ثالثا: حافظوا على هذه المكاسب ومكنوا الرواد وأعضاء هيئة التدريس من خدمتكم وكونوا جميعا أسرة واحدة وحافظوا على استقرار مصر ووجهها السمح المشرف حتى ينتفع المجتمع بكم "

هذا وقد سعى لزيادة المنح للطلاب الوافدين من مختلف البلدان الإسلامية كما عمل على توفير الكتاب الجامعي مجانا للفقراء من الطلاب ومع كل هذه الجهود للعلو من شأن جامعة الأزهر ورسالتها السمحة لم ينقطع عطاء عالمنا الجليل عن الناس فظل يؤلف في الكتب الهادفة التي بلغ عددها ستين مؤلفا تقريبا في تلك الفترة نذكر منها :-

١) السنة النبوية وعلومها
٢) قواعد أصول الحديث

٣) المحدثون في مصر والأزهر
٤) قبس من الحديث النبوي
٥) أزمة الخليج في ميزان الإسلام
٦) مناهج المحدثين
٧) زاد الداعية
٨) محنة الخليج
٩) في رياض السيرة النبوية
١٠) الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها
١١) من هدى السنة النبوية في العبادات
١٢) في ظلال الهدي النبوي
١٣) دعائم الإسلام
١٤) قصص السنة
١٥) معالم على طريق السنة
١٦) أضواء من هدي النبوة
١٧) أضواء على مصطلح الحديث
١٨) تدريب الراوي
١٩) تيسير مصطلح الحديث
٢٠) دراسات في علوم الحديث

تلك هي بعض مؤلفاته التي تم نشرها في العالم العربي ليستقي جميع المسلمين من فيض ذالكم العالم الجليل في كتبه الرائعة المفيدة التي تغذي روح محبي رضا الرحمن في الدنيا والآخرة .

من هنا نلحظ عزيزي القارئ أن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم قد استغل جميع مواهبه ومناصبه الدينية والسياسية لعلو كلمة الدين وطلب الرفعة للأزهر الشريف جامعا وجامعة وتغذية عقول المسلمين بما ينفعهم في الدنيا والآخرة من معلومات دينية راشدة ومد الخدمات الدينية لجميع المسلمين على وجه الأرض باعتباره عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ممثلا للأزهر كما أن عالمنا الجليل يذهب دائما لإلقاء خطبه الهادفة في العديد من المحافظات القريبة والبعيدة وإذا خطب بأرض أحبوه ووقروه وحفروا اسمه

في ذاكـرتهم وإذا أقـاموا مؤتمـر ديـني أو حفلـة دينية طلبوه ليزيدها نورا وهداية وعلم بخطـبه الـرائعة الجذابة سواء داخل مصر أو خارجها حيث ان لعالمنا الجليل مكانته المـرموقة في الـدول العربـية الشـقيقة كعـالم متميز من علماء الأزهر الشريف صرح العلم والعلماء على مر العصور .

فكـثر عطـاء عالمـنا الجلـيل وتضـاعف نشـاطه في معظـم المجـالات الدينـية والسياسـية لخدمـة الإسـلام والمسـلمين فعـندما انتهـت فترة عضويته لمجلس الشعب بفـض مـدة دورة المجلـس لعقـد دورة جديـدة بانتخابات جديدة شرف عالمنا الجليل بعضـوية مجلـس الشـعب لـلمرة الثالـثة باختيار الرئيس مبارك له للمرة الثانية ليكون ضـمن العشـرة الذيـن يخـتارهم رئيس الجمهورية طبقا للدستور ليكونوا أعضاء مجلس الشـعب بقـرار جمهوري ، وبهذا قد شرف عالمنا الجليل بعضوية مجلس الشعب لمدة ثالـثة فكـثر عطـاؤه بـالمجلس مـن خـلال الـدور النشيط والمتميز للجنة الدينية تحت رئاسـته فمـد الشـئون الدينـية والاجتماعـية والأوقـاف والأزهـر بخدمـات متمـيزة من إقترحات وآراء سديدة خرجت من عقل واعٍ ذى علم وافر حريص على مصلحة بلاده وتقدمهـا واسـتقرارها داخلـيا وخارجـيا فـأدت اللجـنة الدينـية مهامها بنجاح تحت رئاسـة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم المشهور بالنشاط والإنجاز والتميز في مختلف المجـالات والأنشطة الدينية والسياسية لخدمة جميع المسلمين وخاصة الشباب وليس شباب مصر فقط بل شباب المسلمين قاطبة .



بعـد الخدمـات لجمـيع الـدول العربـية والإسلامية من أرض الكنانة سواء على

المستوي الشخصي من خلال كتبه وخطبه الجذابة الهادفة الراعية لمصلحة جميع المسلمين وخاصة شباب المسلمين من أرض الكنانة على مر العصور أو على المستوى العام من خلال مد خدماته من خلال مناصبه التي سخرها لخدمة الإسلام والمسلمين ليرضى خالقه تبارك وتعالى .



مما زاد من محبة الناس له وارتياحهم لسماعه وترقب خطبه والبرامج التليفزيونية والإذاعية التي يتحدث فيها حديثه الروحاني الممتع الذي يشبع الروح بنور الإيمان وهدي الرحمن وكلما سمعه أحبابه أكثر أحبوه أكثر وزادت ثقتهم فيه وفي علمه وتتزاد ذالكم العالم الجليل الذي ملأ سماء دنيا الإسلام بالعلم والحكمة شيخ المحدثين ومحدث الشيوخ الذي يزيد المجالس العلمية بالنور بكلماته المطمئنة الهادفة الموضحة لمكانة الإسلام كدين حنيف ورسوله الكريم كرسول رءوف رحيم خاتم الأنبياء والمرسلين في خطبه الرائعة التي ينتظرها جميع الحضور في الاحتفالات الدينية المختلفة التي تنقل للناس عبر موجات الإذاعة وقنوات التليفزيون في ذكرى مولد المصطفى ﷺ أو هجرته أو ذكرى الإسراء والمعراج فيقف عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم إمام السنة في هذا العصر يخطب بكل جوارحه من إفراط حبه لرسول الله ﷺ ويوضح للناس مكانته ومعجزاته الحسية والمعنوية بأداء جذاب وبكلمات خارجة من القلب فبسرعة تصل لقلوب السامعين من عالم متخصص في السنة النبوية المطهرة محب لرسول الله ﷺ ويدعم خطبه الرائعة بأشعاره الجذابة التي تهز القلوب وتحرك الوجدان من قوة ألفاظها وحسن تعبيرها وارتفاع مستواه الأدبي وكيف لا يكون كذلك وهو القائل :

يـــا خـــالقي قلـــبي رآك وبكـــل خاطـــرة دعـــاك
بأنينـــــية ، وحنينــــية وخشـوعه الـباكي رجـاك
هـــو لا يـــبالي بالحـــياة فحســـبه مـــنها هـــداك
هـــو لا يـــبالي بالممـــات فحســـبه فـــيها لقـــاك
هـــو إن تهجمـــت الحـــياة وســـــاورته في عـــــراك
لا يســـــتكين ، ولا يـــذل كفـــا يـــا ر بـــي حـــذاك
ســـلك الطـــريق وحســـبه مـــن هـــذه الدنـــيا رضـــاك
ســــــبحانك الـــــلهم لا أحصـــي كمـــالك أو ثـــناك
يـــا رب كـــل عـــلا تـــنا هـــي فهـــو دونـــك في عـــلاك
هـــذي الحـــياة بكـــل مـــا فـــيها تســـخرها يـــداك
أوليـــتها عـــلما فحاولـــت الصـــعود إلى سمـــــاك
ومـــن العجيـــب يصـــدقون العـــلم ، وهـــو فـــيكاك
ويكذبـــون صـــعود " أحمـــد" يـــوم أن لـــبى حـــذاك
فسرى إليك اجتاز هاتيك المجرة ، والسماك
وعـــلا الســـماوات العظـــا م عـلى هـدى حـتى أتـاك
فأريـــــته مـــــا لا يـــــرى ومنحـــــــــته وافي ولاك
لا غـــرو فهـــو المجتـــبى وهـو الحبيـب ومصـطفاك
ســـعد الـــنَّبي ســـعادةً أبديـــــــة لمـــــــا رآك
أنـــا في الطـــريق إلـــيك يـــا رب الـورى أهـوى هـواك
لـــي كـــل يـــوم خمـــس مـــر ت أنعـــــم في حمـــــاك
حيـــث الصـــلاة ببيـــتك الـــ معمـور مـا أسمـى لقـاك
وبكــــل عــــام رحلـــــة للـــروح في علـــيا هـــداك

حيــث الصـيام المسـتقيـ — ـم المـرتقى سـامي عـلاك
الـصـائم القـوام أمـ — ـسى في الطهـارة كـالملاك
والعـابد الأواب نـا — ل شـفاعة في مجتـباك
والمذنـب العاصـي غفـر — ت ذنوبـه لـما رجـاك
والمـدلج الحـيران في الـ — بـيداء نـال هـدى هـناك
والخـائف الهـياب قـد — آمنـته لـما رعـاك
وأنـا طرقـت الـباب أسـ — ـتجديك في خجـل عطـاك
حـبي تقـيٌّ وسـعادة — أن لـيس في قلـبي سـواك
يـا رب دنـيا الـناس مـا — فتئـت تـزاحم في هـلاك
وحـياتهم ضـربت عـلى — أرواحهـم أقـس شـراك
ولـو انهـم عـادوا إلـيك — وعايشـو بـتقي سمـاك
لـو أنهـم آبـو إلـيـ — ك عـلى محجـة مصـطفاك
لـو أنهـم ذاقـوا المحـبـ — ـة وانتشـْوا بسـنى سـناك
مـا بعـثروا في هـذه الـ — دنـيا ولا نصـبوا الشـراك
بـل سـبحوك وكـبرو — ك ومـا رأوا شـيئا عـداك

يـا أيهـا الإنسـان را — قـب كل ما اجترحت يداك
فلديـك يـوم لا فـرا — ر ولا فكـاك ولا حـراك
وفـتاك لا يغـني وإنـ — ك غـير مغـن عـن فـتاك
فـارجع لـربك لا تسِـرْ — تـبعا لنفسـك أوْ هـواك
فهـو الـذي إن علـةٌ — مسَّتْك أوجـد مـا شـفاك
واذا دعـوت الله ربْـ — ـك مخلصـا لـبى دعـاك

فـــلمَ الـــتمّرد في حـــيا	تـك والتـناوش في دُنَـاك ؟
ولم التــباغض ؟ والــتحا	سـد والتـباعد ؟ والعـراك ؟
أعَـــراك مـــن دنـــيا المـــآ	ثـم والمظـالم مـا عـراك ؟
يـــا رب عـــبد تائـــب	يـرجوك يسـتهدي هـداك
هـــو إن تهجمـــت الحـــيا	ة وســاورته في عـــراك
لا يســـتكين ولا يـــذلُّ	كفـاه يـا ربـي نـذاك
ســلك الطــريق وحســبه	مـن هـذه الدنـيا رضـاك

انظـر معـي عزيزي القارئ إلى بلاغة الكلمات وحسن التعبير ومدى قوة الإيمان لـنعش مـع كـلمات عالمنا الجليل في دنيا العشق الإلهي المغذية للروح والمطمئنة للقلب والمخففـة لمتاعـب الدنـيا وآلامها وهذا ليس غريبا عن أشعار عالمنا الجليل فقد عرفناه بذلـك مـنذ أن سمعـناه ورأيناه ونهلنا من فيض علمه الواسع الذي عم العالم الإسلامي بالكتـب والأحاديـث التليفزيونـية والإذاعـية فأدامـه الله تـبارك وتعـالى عالـماً جلـيلاً للإسلام والمسلمين .



وبكـل هذا العلم الوافر والتقوى الخالصة والعقل الواعي زاد عطاء عالمنا الجليل

في معظم المجالات سواء في جامعة الأزهر باعتباره رئيساً لها أو في مصر والدول العربية فقد حرص عالمنا الجليل على زيادة الكليات التابعة لجامعة الأزهر في مختلف محافظات مصر تيسيرا على الطلاب من متاعب السفر وخاصة البنات فعمل على بناء العديد من الكليات في مختلف الأقاليم إلى جانب توفير السكن المناسب للطلاب المغتربين ومن هذه الكليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق محافظة الشرقية ومثلها بمحافظة بورسعيد وكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بفاقوس محافظة الشرقية وغيرها من الكليات الأخرى التي تم بناؤها في مختلف المحافظات الأخرى تيسيرا على الطلاب وعلى أهلهم .



ولم يقتصر على ذلك بل يسعى لزيادة عالمية جامعة الأزهر بفتح فروع لها في مختلف الدول العربية والإسلامية الأخرى ليعم عطاء جامعة الأزهر ويشمل جميع المسلمين تلك الجامعة العريقة ذات الإسهامات العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين في مختلف مجالات الحياة منذ نشأتها وحتى الآن وزاد عطاؤها برئاسة عالمنا الجليل لها حيث إن عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم يشجع بشكل مستمر طلاب جامعة الأزهر على الإبداع في معظم المجالات بعقد المسابقات في مختلف العلوم والفنون مع فوز المبدعين المتميزين بجوائز وهدايا قيمة تشجعهم على الإبداع أكثر وأكثر .



وقد قال عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم مشجعا لأبنائه الطلاب على الإبداع :

" يسعدني أن أسجل تقديري لهذه الأعمال ، وتشجيعي لها من أجل أن تستمر وأن تضاعف جهودها الموفقة ، فإن للشباب طاقات مبدعة ، ولهذه الطاقات فاعليتها في النفس والمجتمع ، ومما لا شك فيه أن أعمال شباب جامعة الأزهر تتسم بالعلم ، والتدين والخلق العالي والذوق الرفيع والجامعة بدورها لا تألو جهدا في تشجيع أجيالها من الشباب الذين يريدون المستقبل المأمول ... ولا يسعني إلا أن أضرع إلى الله تعالى أن يكلل مساعيهم بالتوفيق الدائم إنه سميع مجيب "

هذا إلى جانب عقد المؤتمرات العلمية المختلفة ودورات تدريبية لشباب الجامعة على إدارة الأعمال وحسن القيادة ويستضيف كبار الأساتذة في تلك المجالات من مختلف الجامعات إلى جانب المعسكرات الصيفية لطلاب الجامعة لزيادة الوعي الثقافي في مختلف المجالات البيئية والاجتماعية والسياسية بالاجتماع مع كبار الأساتذة والرواد في تلك المجالات إلى جانب معسكر إعداد الدعاة وتوزيعهم على مختلف النوادي ومراكز الشباب بالمحافظات بحسب إقامة كل طالب لتشجيع الطلاب على العطاء العلمي واستثمار أوقات فراغهم في الصيف للقراءة والاطلاع وإفادة الشباب أمثالهم بقواعد وأصول دينهم الحنيف وهذا من باب عطاء وخدمات جامعة الأزهر بالتعاون مع وزارة الشباب لخدمة شباب مصر في مختلف المحافظات بالمدن والقرى هذا إلى جانب المعرض السنوي لإبداعات طلاب الكليات بالجامعة وكل كلية

تقدم عملها لجمع كل الأعمال في معرض سنوي كبير يقام بمقر الجامعة بالقاهرة تشجيعاً على الإبداع الثقافي والفني للطلاب المبدعين إلى جانب رحلات ترفيهية وصرف مكافآت مالية للطلبة المتفوقين تشجيعا لهم على التفوق والتميز .

هذا وقد تم عقد أول لقاء ثقافي بين جامعة الأزهر وجامعات القاهرة الكبرى في عهد عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس الجامعة فلم يقتصر التنافس بين النوابغ بكليات الجامعة فقط بل امتد حتى وصل إلى التنافس بين نوابغ جامعة الأزهر ونوابغ جامعة القاهرة الكبرى بتوجيه من رئيس الجامعة عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم صاحب الاقتراحات الهادفة الداعية للتفوق والمنافسة لإثبات جدارة طلاب جامعة الأزهر أصحاب العقول المستنيرة بعلوم دينهم الحنيف .

وقد اشترك مع جامعة الأزهر في هذا اللقاء الثقافي الأول جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة حلوان والجامعة الأمريكية وأكاديمية الشرطة .

هذا وما زال عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم يسعى بجهود عظيمة واقتراحات هادفة للرقي بجامعة الأزهر علميا وفنيا من إفراط حبه للأزهر الشريف جامعا وجامعة .

ولم يقتصر عطاء عالمنا الجليل على شباب جامعة الأزهر فقط بل عم ليشمل جميع الشبان المسلمين من خلال رئاسته للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية المنتشرة في جميع محافظات ومدن جمهورية مصر العربية فعمل على تمييز تلك الجمعيات بالأنشطة الثقافية المختلفة إلى جانب الأنشطة الرياضية مع عقد مسابقات في تلك المجالات المختلفة مع فوز المتميزين بجوائز قيمة تشجيعاً من سيادته للشباب المسلم على الاطلاع والإبداع الثقافي والفني والرياضي فجعل من جمعيات الشبان المسلمين خير مكان يقضي فيه الشباب أوقات فراغهم كي يستفيدوا جسديا وثقافيا ففي تلك الجمعيات تغذية للعقول ورياضة للأجسام كي ينتفع بذلك جميع شبان مصر المسلمين عملاً بقول النبي ﷺ ((علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل)) وقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾(الأنفال:٦٠) ولجمعيات الشبان المسلمين العديد من الأنشطة المختلفة النافعة للشباب .

ولم يقتصر عطاء عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم على الشباب فقط بل عم وشمل جميع المسلمين كباراً وصغاراً ، رجالا ونساء من خلال قراراته واقتراحاته الصائبة لمد الخدمات الدينية لجميع المسلمين في مصر وخارجها من خلال رئاسته للجنة الدينية بمجلس الشعب من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي من المتشنجين والمنافقين والأعداء من خلال التصدي لأي هجوم عليه ورد أي دخيل ليس فيه ومد الناس بالمعلومات الدينية الصحيحة من المصادر الموثوق منها وتوجيه الناس إلى سؤال العلماء الموثوق فيهم من خلال الذهاب لهم أو الاتصال بهم وعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم نفسه صدره واسع رحب لأي سؤال يعرض عليه بالاتصال به أو الذهاب له كي يعرف المسلمون أمور دينهم من كبار علماء الإسلام .



كما زاد عطاء اللجنة الدينية في الشئون الاجتماعية وامتد العطاء ليشمل المعاقين وأصحاب العاهات المستديمة والأمراض المزمنة من خلال مساعدتهم وتسهيل حصولهم على عمل حكومي طبقا لسياسة الدولة في مساعدة المعاقين هذا إلى جانب السعي لمساعدة كبار السن والمستضعفين من الناس من خلال اقتراحاته الملأى بالإيمان والرحمة بعباد الله المساكين الضعفاء .

وظل عالمنا الجليل في عطائه المستمر لعامة الناس خدمة لجميع المسلمين سواء داخل جامعة الأزهر أو خارجها فتسير بإنجازاته وقراراته السديدة الصائبة سواء لطلاب جامعة الأزهر أو أساتذة الجامعة أو الإداريين فأحبه رؤساؤه ومرءوسوه لما لمسوه فيه من نشاط ملموس وقرارات هادفة ونبوغ علمي وإيمان قوي وحب وانتماء

شـديد لديـنه وبلاده أرض الكنانة مصر كما يصفها في معظم خطبه إلى جانب مساعيه الجادة للعلو من شأن الأزهر جامعا وجامعة .



لذلك عـندما انتهت مدة رئاسته الأولى لجامعة الأزهر قد أصدر فخامة الرئيس محمـد حسـني مـبارك قرارا جمهوريا بتجديد تعيين الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيسـاً لجامعـة الأزهـر لـمدة أربـع سنوات اعتـبارا من ١٩٩٩/٩/٣٠ وبذلك قد شرف عالـمنا الجلـيل برئاسـة جامعـة الأزهـر فترة ثانية نظرا لثقة الغالية من الرئيس مبارك قائد مصر المتقدمة في عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم .



وبذلك قد استمر العطاء لجامعة الأزهر والسعي لعالميتها وزيادة خدماتها لجميع المسلمين مع تشجيع العلم والعلماء في معظم المجالات بعقد المؤتمرات والمنتديات الثقافية والفنية والطبية المختلفة مع تبادل المعلومات بالتعاون الثقافي بين جامعة الأزهر وأكبر جامعات العالم مثل جامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من كبرى جامعات العالم الإسلامية وغير الإسلامية لزيادة عالية جامعة الأزهر والرقي بالأبحاث العلمية فيها لتصل إلى العالمية والرقي .



من خلال التعاون مع كبار العلماء الأساتذة في مختلف العلوم والفنون في أكبر جامعات العالم مع تبادل الخبرات والآراء في الأبحاث العلمية بجامعة الأزهر العريقة التي يسعى رئيسها عالمنا الجليل من أجل رقيها وتميزها في معظم العلوم والفنون والأبحاث الدينية والاجتماعية والاقتصادية والصحية .



من باب حبه لعلو الأزهر وشهرته عالمياً جامعاً وجامعة .



باعتباره أكبر مؤسسة دينية عالمية منها يستقي جميع مسلمي العالم علو مهم عن طريق الوفود الطلابية السنوية التي تفد للدراسة بتلك الجامعة العريقة جامعة الأزهر الشريف ذالكم الصرح العلمي الشامخ عبر التاريخ الداعي للإسلام والمدافع عنه وعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم حريص دائما على الدفاع عن دين ربه من ضعاف الإيمان والمنافقين حرصاً منه على أمن دينه وبلده من الأعداء المتربصين وكيف لا يكون كذلك وقد نشأ في أحضان القرآن الكريم وتخصص في دراسة سنة رسولنا محمد ﷺ حتى صار ملماً لها في هذا العصر فهو محب لرسول الله ﷺ مدافع عنه بكل جسارة وإقدام قاصد بذلك رضيا خالقه جل وعلا فجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأدامه لنا عالمنا جليلا محدثا وفقيها ورزقه دائما السداد في الأمر والنجاة من كل شر إنه سميع قريب مجيب الدعاء .



فقد لمس الجميع فيه الإخلاص والتقوى والعمل المستمر والنشاط الملحوظ اجتماعياً ودينياً وسياسياً فارتاح له الجميع من خلال اقتراحاته وأحاديثه العذبة بصوته المطمئن الهادئ ولسانه البليغ الهادي لما فيه الخير بالحكمة والموعظة الحسنة فشهد لعبقريته وعلمه الجميع من كبار العلماء وعلى رأسهم كما ذكرت آنفا فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله فقد كان يكّن كل الحب والإجلال لعالمنا الكبير الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقد لمس فيه التقوى والإخلاص والعلم لذلك وصى بأن يقوم بتغسيله بعد وفاته عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم بيده المباركة الشريفة وفعلا قد حدث ذلك وليس الشيخ الشعراوي فحسب قد شهد نبوغه بل كبار علماء العصر وكبار الأدباء قد أشادوا بنبوغه الأدبي المتميز نظراً لرجاحة عقله ونشاطه الملحوظ قد شرف بعضوية اللجنة العليا بالحزب الوطني الديمقراطي بقرار جمهوري تعبيرا عن ثقة رئيسنا مبارك الغالية في علم ونبوغ عالمنا الجليل إمام السنة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم .

وهذا هو المنصب قد شرف به عالمنا الجليل بقرار جمهوري من رئيسنا مبارك المحب لدينه المقدر لعلمائه والحريص على مصلحة بلده الساعي دائماً لنهضتها ورقيها في معظم المجالات فجزاه الله خير الجزاء وأدامه لمصر قائدا حكيما .

وما زال عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم قادراً على العطاء أكثر في معظم المجالات العلمية والأدبية والسياسية ومازال يطلع في أمهات الكتب ويؤلف روائعه التي يهتدي بها كل مريد للهدي النبوي إلى جانب إبداع قصائده المتميزة

الدالـة عـلى موهبـته الأدبـية النادرة والأنشطة الملموسة داخل جامعة الأزهر واللجنة الدينـية بمجلـس الشـعب وهـذا بشـهادة كـبار الكـتاب الصـحفيين في أكـبر الصحف الرسمـية الصـادرة كـل يـوم فبارك الله في عطائه المستمر وزاده نورا وهدى ليعم جميع المسلمين محبي الهدي النبوي في جميع أنحاء العالم الإسلامي .

وبـارك الله لمصـر في عـلمائها في معظـم المجالات الساعين لمجدها ومجد العالم الإسلامي كله أولئك العلماء الذين سخروا ووهبوا حياتهم ووهبوها للعلم من أجل رفعة مصر حضارياً وتكنولوجيا .

" الباب الأخير "

"إبداعات"

عزيزي القارئ بعد أن عشنا معاً في تلك الرحلة العلمية المباركة لذالكم العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم سوف أتناول في هذا الباب الأخير أهم إبداعاته الأدبية الراشدة الداعية لدين ربه بالحكمة والموعظة الحسنة الدالة على بلاغة المتكلم وحسن منطقه والموهبة الأدبية النادرة التي يتحلى بها عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم حيث أن عالمنا الجليل قد استغل موهبته الأدبية النادرة وسخرها للدعوة إلى طاعة الله تبارك وتعالى ومدح رسوله المصطفى ﷺ فقال عالمنا الجليل في أركان الإسلام :-

صوت الإسلام سمعناه ونداء الحق أجبناه

والكون يحدّث دنياه رب الأكوان هو الله

رب الأكوان هو الله

سبحان الخلاق الواحد ما كان له ابن أو والد

والخلق على هذا شاهد بالدين الحق عبدناه

رب الأكوان هو الله

قد أرسل بالدين رسولا فهدى أرواحاً وعقولا

وأرانا الخير المأمولا في دنيا المرء وأخراه

رب الأكوان هو الله

في دين الله عبادات فيها تتجلى آيات

صوم وصلاة وزكاة والحج لبيت نهواه

رب الأكوان هو الله

من صان جميع الأركان يزداد هدى في الإيمان

ويفوز بجنة رضوان والله يبارك محياه

رب الأكوان هو الله

تلــــك الآيـــات الكونــــية تـــبدو لعـــيون البشـــرية
توحـــيد الـــذات القدســـية مـــن هـــذا الكـــون عرفـــناه

رب الأكوان هو الله

كما مدح عالمنا الجليل شهر رمضان المبارك مُحساً على الصيام قائلا :-

رمضـــان يـــا أنـــدى زمـــان لـــي في رحـــابك فرحـــتان
بالفطـــر عـــندي فـــرحة تســـمو عـــلى أعـــلى بـــيان
ولـــدي القـــيامة فـــرحة عصـــماء في أســـمى الجـــنان
عمـــت بشـــائرك الدنـــا وبكـــل قلـــب مهـــرجان

....

فـــرحي بإتمـــام الصـــيام لأعـــزُّ مـــن أشـــهى طعـــام
فالصـــوم يهـــدف للـــتقى وإلى المحـــبة والوئـــام
والصـــوم يهـــدف للـــندى مـــن صـــام كـــان مـــن الكـــرام
ربـــي دعوتـــك مخلصـــنا هيـــئ لـــنا حســـن الخـــتام
إنـــي أحـــب الصـــائمـ ـــن المخلصـــين القانـــتين
العـــارفين بـــربهم والـــراكعين الســـاجدين
مـــا غـــرهم مـــال ولا ركـــنوا لجـــاه أو بـــنين
بـــل راقـــبوا رب الـــورى وغـــدوا هـــداة مـــتقين

....

قـــد أمســـكوا طـــول الـــنهار عـــن كـــل مـــا مـــنه عـــثار
فـــراحوا بخـــير عـــبادة لحـــياتهم أعـــلى مـــنار

قد أكسبتهم عزة   وهناءة في كل دار
وعلى الفقير تصدقوا   وتعاونوا مع كل جار

* * * *

يا صائما عبقت دناك   قد فزت وارتاحت رؤاك
أخراك قد عمرتها   واليوم قد عمرت دناك
قم ناج ربك قل له   يا رب إني في حماك
إن تدع ربك مخلصا   لبى لك المولى دعاك

* * * *

كما قال عالمنا الجليل مادحاً للصلاة وداعياً لها بكلمات جميلة منسقة في أبيات مرتبة قائلا :

أخي في الله حي على الصلاة   وأقبل بالخشوع والأناة
هي الحسنات تمحو السيئات   وفضل الله بالخيرات آت

أخي في الله حي على الصلاة

إذا ما العبد قال : " الله أكبر "   بقلب مخلص صاف مطهر
سينصره الإله فليس يقهر   وفي الأخرى يفوز وفي الحياة

أخي في الله حي على الصلاة

إذا ما كنت تشكو من عناء   ففي أركانها أحلى دواء
وحق الله أولى بالأداء   فسارع في العشي وفي الغداة

أخي في الله حي على الصلاة

بها الخير العميم بلا حدود   من الرحمن ذي العرش المجيد
فسبحه وأدبار السجود   فربك ذو العطايا والهبات

أخي في الله حي على الصلاة

تلقاهـا إمـام الأنبـياء وقـد فرضـت علـيه في السـناء

مضـاعفة المـثوبة والعطـاء وخـير الباقـيات الصـالحات

أخي في الله حي على الصلاة

بهـا يمحـو الإلـه لـنا الذنوبـا بهـا يـدع المصـلون العـيوبا

ونهـاهم وتـرعاهم قلوبـا أخـي في الله حـي عـلى الصـلاة

أخي في الله حي على الصلاة

كما دعى عالمنا الجليل بقصيدة هادفة لحج بيت الله تعالى للمستطيع القادر على الحج مادحا للحجيج متجولا بهم الأماكن المباركة بأبيات منظمة قوية الألفاظ ومثيرة للسامعين داعيا بها لزيارة بيت الله الحرام.فقال :-

قـد زرت بيـت الله يـا لسـعادتي وهـنائتي يـا منـيتي فافـرحتي

لمـا دعـاني مـن هتفـت بحـبه قـد قلـتها لبيك واهـب نعمتي

لبـيك يـا الله أنـت خلقـتني ورزقـتني ومنحـتني أمنـيتي

يـا خـالقي يـا رازقـي يـا بـارئي يـا منشيئ . يا نور كل بريتي

أنـا يـا إلهـي في حمـاك ومـن يلذ بحمـاك عـاش حـياته في عـزة

٭٭٭٭

أنـا قـد سـعيت إلى حمـاك تـلبفاً ونسـيت يـا ربـي هـواي وأسرتي

كانـت أمـاني العـزاز تنشـدني لـك كي أرى بحماك نور حقيقتي

مـا غـاب عـني يـا إلهـي فضـلكم يومـا ولا جهلـت سمـائي رؤيـتي

والأرض مـا بخلـت عـلى بـرزقها كـم نعمـة أوليـتني كـم نعمـة

نعمـاؤك الغـراء يـا ربـي نمـت وأنـا بشـرك عشـت في بحـبوحة

توجـتها يـا ربـي بالتوفـيق والتوفـيق يـا وهـاب أعظـم مـنة

مـا كـان لـي أرب بدنـياي سـوى أنـي أمـتع ناظـري بالكعـبة
وأسـير مـا بـين الحطـيم وزمـزم وأجـول مـا بـين الصـفا والمـروة
وأُقَـبل الحجـر الحبيـب مـنادياً : يـا رب إنـي تبـت فأقـبل توبـتي
يــا رب جئــتك خاشــعاً مــتذللاً ودموعـي الحـرى حـروف مذلـة
وبرئــت مـن دنـيا المــأثم والأسـى وأتيـت أخلـص يـا إلهي وجهتي

* * * *

ووقفـت في " عـرفات " وقفـة ضـارع أرجـو الرضا بضراعتي ، وبوقفتي
والقلــب في خفقانـــه والدمـــع في جـريانه والأفـق صـاغ تحـيتي
والـــناس أنفـــاس تصـــعد للســـما في رعشـــة وطهـــارة مـــبرورة
فتماوجـــت أنفاســـهم وتجاوبـــت أرواحهـــم في هـــتفة قدســـية
وكأنمـــا حشـــر وقـــام رســـولهم متشـفعا ويقـول " ربـي أمـتي "

* * * *

يـا خـالقي ولـدي رحـابك خالقي بوركـت بـل شـاهدت نـور الجنة
فأقـبل بجـودك توبـتي وشـكايتي وأقـل بفضـلك يـا إلهـي عـثرتي
عودتـــنا عفـــوا وإحســـانا وقـــد ناديتـنا : لا تقنطوا مـن رحمتي
ونعمت حيث أتيت باب المصطفى بـاب الشـفاعة والهـدى والرحمة
هـو رحمـتي وسـعادتي وهـناءتي هـو بغـيتي هـو مقصدي ووسيلتي
كـم كــربة ناديـــته فتفرجـــت مـن بعـد مـا ضاقت وقلت حيلتي
مـا منـية قـد رمـتها ودعوتـه إلا وحقـق لـي إلهـي منـيتي
وإذا ذكـرت المصـطفى في وجهـةٍ فـالله ربـي لا يخيـب وجهـتي
ولقـد دعـوت الله جـل جلالـه يـا ربـنا أنصـر يـا كـريم عـروبتي
يـا مـن هزمـت عـدو بيتك حينما جـاءوه بالفـيل العظـيم وقـوة

فهزمتهم بالطير إن ترميهمو بحجارة السجيل شر هزيمة
يا رب فانصر بيتك الثاني الذي قد كان في الإسلام أول قبلة
أيامي الغراء هذي عشقها عند الحبيب وفي رحاب الروضة
ناجيت فيها المصطفى ناجيته ودعوته وهناك سالت عبرتي
من يدخل الفردوس لم يخرج كما قد شاء رب العرش خير مشيئة
ما روضة المختار إلا جنة حاشا تقول لنا: أخرجوا من جنتي

٭٭٭٭

وإتماما لأركان الإسلام العملية دعى عالمنا الجليل بأبيات رائعة جذابة المذكين وبشرهم بالأجر العظيم في دعوة أدبية هادية لأداء الزكاة قال :ـ

رمضان يا شهر التقاه يا شهر إيتاء الزكاة
فيك القلوب تعاونت للخير أعلى ذراه
هذي زكاة الفطر قد شرعت لمن عبدوا الإله
بشرى لمن صاموا ومن بالخير قد مدت يداه

٭٭٭٭

كفارة للصائمين تزبو مع الأجر الثمين
ووجبت على أهل الهدى المخلصين المالكين
ليعاونوا فقرائهم أُنعم بعون الصائمين
والله يجزيهم بها فالله يجزي المحسنين
من كان يملك قوت يوم وجبت عليه بعد صوم
أما الذي لم يمتلك مالاً فليس عليه لوم
فيها التضامن والندى أهل الندى هم خير قوم

٭٭٭٭

يـــا شـــهر قـــد ســـعد الفقـــير في ظـــل مـــرآك النضـــير
هـــذي الـــزكاة وغيرهـــا خـــير لـــدى الدنـــيا كـــثير
هـــذا الـــتعاون ســـلم لســـعادة الـــيوم الأخـــير
وجـــزاء ربـــي وافـــر فهـــو السـميع هـــو البصـــير

كمـا شـارك عالمـنا الجليل الأستاذ الدكـتور أحمد عمر هاشم في القضايا محل اهتمام الأمة الإسلامية بروائعه الأدبية الهادفة فقال في قضية القدس المحتلة رائعته " نـداء مـن القدس " يـتحدث فـيها عن مكانة بيت المقدس الإسلامية مشيرا إلى مكانة بيـت النبوات المسجد الأقصى داعيا العالم الإسلامي قاطبة للتكاتف من أجل الوصول لحل يعيد لثالث الحرمين مكانته ليكون تحت سيادة عربية إسلامية فقال :

أنـا القـبلة الأولى ومهـد العـبادات أنـا المسجد الأقصى وبيت النبوات
لقـد بـارك الـرحمن حولـي بآيـة فهل صنتمو وحيي، وسرتم بآياتي؟
هـنا صـخرتي ثكلـي هنا قبلتي بكت فقـد دنس الشذاذ أرضي وساحاتي
لقد أحرقو عرشي ، وقد أحرقوا دمي وكم أطفأوا نوري،واداسوا قداساتي
فـيا أمـتي إن لم تـذودوا وتدفعـوا فـلا كنـتموا أهـلا لـتلك الرسـالات
إلى مسـجدي هـذا تشـد رحـالكم وحولـي أفـاض الله آي الكـرامات
وعـندي إنتهى إسراء " طه " بموكب مـن الـنور يحـدوه أمين الفيوضات
فصـلى إمامـا بالنبـيين معلـنا إمامـته مـن عـند رب السـماوات
هـنا مبعث المخـتار عيسى بـن مريم هـنا قـبر إبراهـيم رمـز النـبوات
هـنا موقـف للحشـر والنشـر في غـد قريـب إلى دنـيا الخلائـق آت
هـنا ضـاعف الله الـثواب بمسـجدي بخمـس مـئات أجـر كـل صـلاة
ألا فاقـرءوا الـتاريخ يـا أمـة وعـت مجادتها .. لم تغدو بيت المتاهات
سـلوا تلكـم الأيـام والنصـر مشـرق بكـف صـلاح الدين رمز الكفاحات

أتـاني وجـند الشـرك طـاغ مدمـدم وأفـق الدناجهم وجيش العدا عاتي

اسـألوا دمـاء الأبـرياء فهدهـم وخلصـني مـنهم وأعـلى ديانـاتي

*****

وكـم موعـد قـد أخلفـوا إثـر موعدا وكـم غارة قد أشعلوا إثر غارات

فـلا تطلـبوا بـاللين حقـا مضـيعا فليس بغير السيف ترعى أماناتي

" الفجر الموعود "

أخي يا من على الدرب الجريح تنكب الأمدا . .

ولـيلك حائـر الـنجمات مـا أبصـرت فـيه هـدى

وأولى قبلـتك هـناك بـين يـد الـذي مـردا . .

أتـبكي ؟ كفكـف العـبرات وانظـر مـا الـذي فقـدا ..

أتـبكي الآل والأحـوال .. والأمـوال والولـد ؟

أتـبكي ثـاني الحـرمين .. موطـني عـزة ونـدى ؟

وقبلـته ، وصـخرته ومـن نـادى ومـن سـجدا ؟؟

ومسـرى سـيد الكونـين .. والقهـار قـد شـهدا

أتـبكي فـوق سـيناء الحبيـبة إخـوة شُـهدا ؟

أتـبكي فوقهـا عـددا أتـبكي فوقهـا عـددا ؟

وتعـال وقـبل كـل خطـاك .. عـد لله معـتمدا ..

تعـال ، وأكـد الإيمـان بالـرحمن .. مـد يـدا ..

تعـال نطهـر الدنـيا ونـدع الواحـد الأحـد

فلسـطين ، بـدت تـرنو ومـدت لـلخلاص يـدا

ومهمـا يصـنع الـباغي فمـيعاد اللقـاء غـدا ..

خـــذوا للنصـــر مـــن دمـــنا مـــدادا ، واكتـــبوا الســـندا
عشـــقنا فجـــره الموعـــود .. فجـــرا بالمـــنى غـــرءا
تورقـــنا عـــلى مشـــرفاته الأحـــلام .. حـــين بـــدا
فـــيا ربـــاه كـــن عونـــاً لـــنا يـــا رب كـــن ســـندا
و يـــا رب الـــورى هيـــئ لـــنا مـــن أمـــرنا رشـــدا

والآن تعـالى معـي عزيـزي القـارئ كي ننهل من تلك الفيوضات الأدبية الرائعة النـادرة الـتي مـدح فيها عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم الرسول ﷺ في قصـائد هاديـة بأبيات نورانية خارجة من عقل واعي ولسان أديب وقلب مؤمن محب لرسـول الله ﷺ حتى أصاغ تلك الكلمات الجذابة المشيرة لمكانة رسولنا الكريم المرموقة الرفـيعة في الدنـيا والآخـرة ومدافعـاً عـنه ضد المنافقون أعداء الدين والمتشنجين الذين يـريدون تشويه صورته الكريمة وسيرته العطرة كل ذلك في رائعته الأدبية التي أسماها " فطرة الإنسان " وقال فيها : -

ســـلوا الـــنور المشـــع العـــبقريا تهـادي في الدنـيا فجـرا نقيا
يطـــارح لـــيله المـــنغوم لحـــنا رقـيق الخطـو مـيادا حيـيا
ويهمـــس للـــدراري في سماهـــا فترتقـــب المجـــرة والـــثريا
ويصـحوا الـبدر مرتعش الحنايا يـنقل في السـما ضـوءا سـنيا
وحـــين تلفـــه ســـنة فـــيغفو كـأن ضـياه مـا كـان حـيا
فتـبدوا الشـمس في صـبح وريـق وتبعـــثه شـــعاعا عســـجديا
ويخمـد وقـد هـاو يغيـب حـتى كـأن ضـياءها مـا كـان شـيا
وهـــذا الكوكـــب الأرضـــي زاه وقـد لـبس الـرداء السندسـيا
كتاب الكون مفتوح ودنيا الطبيعة بـيعة ناغمـت حـلما شـهيا
وآدم بـــين تطـــواف حثيـــث يفلســـف ذلـك السـر الخفـيا
هـنالك فطـرة الإنسـان مـدت عـلى الأبعـاد منطقها الزكيا

أأعبدها ؟ لقد أفلت جميعا
سأعبد ربها الملك القويا

هو الرحمن سواها بعلم ..
وسواني لها بشرا سويا

حبيبي يا رسول الله هذا
ضياؤك مشرق في مقلتيا

وقلبي لاهب الآهات ينعي
على الدنيا ظلاما عنجهيا

وليلا تائه النجمات عامت
به آفاقه تهمي عليا ...

وقفت حيالها والظلم عات
يدمدم يخنق النور البهيا

ودينك خالد الإشعاع ثبت
يصارع ذلك البغي البغيا

وبين مسامع الدنيا ترامت
نداءات سمعت لها دويا

وباسم حضارة بلها تمطت
بليل فاغر أمسى عييا

وها هم حفنة الأشرار راحوا
يشيعون الهراء البربريا

عقيدتهم ، شريعتهم ، أكانت
شريعة ربنا ظلما وغيا

أكانت فلسفات معلقات
لتغلق ذلك الفجر الوضيا

لقد فطر الإله الخلق طرًا
عليها باعثا هديا حذيا

وأرسل رسله ركباً فركبا
ليبتعثوه دينا عالميا

وكان ختامهم خير البرايا
محمدا النبي الهاشميا

هو الإسلام في قلبي هداه
هو القرآن سيف في يديا

هو الدنيا هو الآخرة فهلا
جرسنا خده ثبتا قويا ؟

هو الروض الموسق في حلاه
فهل ذقنا به شهد أو ريا ؟

منا معشر كانوا كراما
دعوه بكرة ورعوا عشيا

فأولاهم إله العرش خبا
وناداهم وبربهم نجيا

إلهي قال : لا خوف عليهم
لأن لهم مكانهم العليا

فهم هجروا مضاجعهم وهبوا
إلى الرحمن قد خروا جثيا

وهـم أضـيافه في كـل وقـت ومـن يك ضييفه أضحى هنيا
ومـن يـك ضـيفه يغـنم ويسـعد وكـان بضـييفيه ربـي حفيا
فمـن ذا يـنكر الـنفحات هـذي و رب العـرش أوصـنا جلـيا
فـتلكم نخلـة في غـير وقـت لـريم مأثمـرت ثمـرا شـهيا
إلـه العـرش قـال لهـا : وهزي فأنزلـه لهـا رطـبا جنـيا..
ومـن يـنظر إلى الفـاروق لـما دعـا الخـل الـوفي الأحوذيـا
يجـد أن الولايـة خـير عـون لـمن عاشـر الدنابـرا تقـيا
فقـد نـادى السـارية هـداء وكـان طـريق سـارية قصـيا
فاءسمعـه الـنداء عـلى ابـتعاد لأن إلهـنا يرضـى الولـيا
فواعجـبا تـرى قومـا تمـادوا وقـالوا فـيهمو شـيئا فـريا
ونـار جهـنم شـبت لظاهـا تـنادي إنهـم أولى صـليا
إلـه العـرش آذنهـم بحـرب وفي أخـرا همـو يلقـون غـيا
فـيا مـن قمـت تـنكر ما تجلى دع الإنكـار ، واهجرني مليا
فـإني لسـت مـنك ولسـت مني لأنـك صـرت جـبارا عصـيا
ويـا رب الـورى كـن لـي معينا وهـات يـدا العـناية في يديـا
بحـق العـارفين الغـر طـرا رجوتـك أن تكـون لـنا رضـيا
وإلحقـني بهـم دنـيا وأخـرى وأسـعدني بهـم ما دمت حيا

وبالـرغم مـن جمـال تلـك الكـلمات وسمو معانيها الهادية الرشيدة إلا أن عالمنا الجلـيل مـا زالـت روحـه تهفـو لـمدح رسول الله ﷺ بمزيد من القصائد من إفراط حبه لـذاك الـنبي الهـاشمي الخـاتم فدفعـه ذاك الحـب المفـرط إلى تألـيف رائعـته الأدبية التاريخـية الـرافعة لمكانـة أدبـاء الأزهر الشريف في تاريخ الأدب الإسلامي ألا وهي " نهـج البردة " في مدح المصطفى ﷺ ذالكم العمل الأدبي التاريخي الكبير لعالمنا وأديبنا المـبدع الأسـتاذ الدكـتور أحمـد عمر هاشم الذي يضم اسمه بحروف من ذهب إلى كبار

شعراء الإسلام على مر التاريخ بقصائده الرائعة وفي مقدمتهم " نهج البردة " التي قال فيها : -

لاحت لعيني أنوار بذي سلم … يا حادي الركب أسرع بي إلى الحرم

يهفوا الفؤاد لخير الخلق قاطبة … ومنبع النور والتوحيد والكرم

فحبه في دمائي قد سرى وجرى … وذكره عاش في قلبي وفوق فمي

وكيف لا وهو هادينا ومنقذنا … من الجهالة والإثم والظلم

وكم يشرفني أن أكون له … أوفى المحبين ضمن الآل والرحم

من قبل مولده لاحت بشائره … ورد جيش العدا في مرتع وخم

وصان رب الورى أم القرى فربت … لمطلع النور والإيمان والشيم

قد كان ميلاده ميلاد أمتنا … فقد غدت بهواه أعظم الأمم

فالخلق في فرح والكون في مرح … والصبح في وضح يجلو دجى الغسم

نحن الشهود على كل الألي سبقوا … وهو الشهيد بعهد غير منفصم

خيرية الأمة الغراء مبعثها … قيامنا بعظيم الذكر والقيم

فالله أرسله للعالمين هدى … ورحمة لجميع الخلق كلهم

قضى طفولته في طهر نشأتها … فما ألم بلهو الناس واللمم

رعاه رب الورى لم يمش في سمرٍ … من لهو قوم بشر الفعل متسم

بل كان ينكر أن يسعى العباد إلى … عبادة الباطل المنبوذ والصنم

وفي شبيبتهُ إرهاص دعوته … يسمو بحكمته في أبلغ الكلم

فعندما اختلفوا في الرأي عن حجر … يكون في الركن في وضع لمستلم

وكادت الفتنة العمياء تسحقهم … فالعقل في غيبة والأذن في صمم

أتى الرسول فقال القوم في ثقة … نرضى بحكم الأمين الصادق الحكم

لقد تداركهم بالحق أرشدهم … أن يحملوه فوفّى الكلّ بالذمم

وفي حــراء قضـــى أيـــام خلوتـــه ... تحنـــثا في تقـــاه دون مـــا ســـأم

حـــتى آتـــاه آمـــين الوحـــي يعلـــنه ... بخـــير مـــنزلة تُعطَّـــى لمســـتنم

قـد قـال للمصطفى " إقـرأ " فأخـبره ... مـا كـان يقـرأ ، بـل ما خط بالقلم

أفـــلا يجـــالس إنســـانا يعـــلمه ... وإنمـــا يـــتلقى الوحـــي في شمـــم

فمـــا يعـــلمه بـــين الـــورى بشـــرُ ... لكـــن يعـــلمه الـــرحمن بـــالحكم

دعـا لتوحـيد رب العـرش في دعـةٍ ... وحكمـــه بفـــؤاد مشـــرق بســـم

ويأمـــر القـــوم أن يصـــغوا لدعوتـــه ... يـزجي الرشـاد وينهاهم عن الحرم

فاستقبل الشـرك صوت الرشد في صلف ... لم يصغ للحق إذ نادي له : استقم

وكـــان في وســـعه إن شـــاء أهلكهـــم ... فيصـــبحون عـــداد المـوت والـرمم

لكـــن رأفـــته أبـــدت مقالـــته ... مـن خـير قلـب بحـبل الله معتصم

قـالوا لهم : ادع عليهم فانبرى عجلا ... يدعـو لرشـد لهـم بـالحق ملتـئم

لعلــه مــن ظهـور القـوم يخـرج مـن ... يدعـو لديـن الهـدى في نـوره العمم

وعـــــاهمو لـــــلهدى بطـــــروا ... عمـوا وصـموا يـا بؤسـى لذي صمم

وحـــاولوا في عـــداء قـــتل مـــنقذهم ... وقـد بـدا جمعهـم في شكل مقتحم

قـد بـات شـبانهم في وجـه حجـرته ... فخـاب مـا دبروا في سعي كل كمي

قـد كـان في حفـظ مـولاه ونصـرته ... ولـيس قـد بـيدهم عـنه بمنـبهم

قـد جـاءه الوحي : لا تحزن لمكرهمو ... وقـم وهاجـر ودع بيـتا ولا تـنم

غشـــاهم الـــنوم لم يـــدروا عُفَـــرهُمْ ... فـوق الـرؤوس بقـرب الخزي والألم

ومـــن يلـــذ بحمـــى مـــولاه معـــتمدا ... يحفظـه رب الـورى مـن كل منتقم

وفي المديـــنة أرســـى للعـــلا أسســـا ... بمـنهج عـادل في الحـرب والسـلم

أقـام مسـجده تـزكوا الصـلاة بـه ... وفي رحـاب الهـدى عـلم لمغتـنم

مـــا بـــين مـــنزل هاديـــنا ومنـــبره ... تـبدوا لـنا روضـة قدسـية الـنغم

آخي الجميع فصاروا إخوة وبني   للحق والدين ركنا غير منهدم

أدرك رسول الهدى ما حل في دول   من التفرق والبغضاء والوصم

وحدة أمتنا شيدت عزتنا   أعليت رايتنا في أرفع الأطم

ما بالهم - سيدي - في فرقة وأسى   ما بالهم - سيدي - في حالك الظلم

ما بالهم نصبوا حربا لبعضهمو   والشر يجري بهم في سيله العرم

حتى تداعت عليهم في الدنا أمم   كما تداعى شرور الأكل النهم

يا طالما سيدي حذرت أمتنا   من أن يكون غثاء بالهلاك رمي

لكنهم - ويحهم - قد أهدروا قيما   وقدنسوا خالق الأكوان من عدم

فالحقد ضيعهم والغدر روعهم   والشر فزعهم في حالك التهم

يا قومنا سابقوا للحق واعتصموا   بحبل رب البرايا خير معتصم

أسرى به ربه ليلا فطاب له   بجسمه يقظا ما كان في الحلم

لما أتى المسجد الأقصى رأى رسلا   تجمعوا في إنتظار الخاتم العلم

صلى بهم وسماء الحق شاهدة   في موكب بجلال الحق مرتسم

كانت إمامته إعلان دعوته   للعالمين فكانت خير مختتم

ولاح معراجه للأنبياء هدى   وسدرة المنتهى في ثغر مبتسم

ورحب الملأ الأعلى بطاعته   في مظهر بجلال النور منتظم

في حضرة الحق هام المصطفى فرحا   لقد أتى لمكان قبل لم يرم

أعطاه مولاه معراجا لأمته   هو الصلاة وفيها أمن مضطرم

ومعجزات رسول الله وافرة   فيها نجاة من الأخطار والأزم

في راحتيه نرى الحصا مسبحة   وقسم القمر المتشق بالقسم

بين الأصابع ماءُ نابعٌ غدق   روى به كل محتاج وكل ظمي

قد خلد الله منها خير معجزة   في محكم الذكر بالإعجاز والقدم

قرأنه رحمة للعالمين ومن ... يعمل بآياته يسعد ويغتنم

قد اعجز الجن والإنس الألي وصلوا ... في قمة الفكر أعلى الشعر والكلم

كتاب رب الورى فيه هدايتنا ... وآية صرح أمن غير منثلم

من يتل آيته يسعد بدعوته ... ومن يلذ بهدي الآيات يستقم

أثبكم يا رسول الله بعض أسى ... من جيش افك على البهتان معتزم

قد حاولوا ـ سيدي ـ إنكار سنتكم ... فأنذر بلهيب النار والحمم

لن يهدموا سرحها العالي وإن كثروا ... ومنزل الإفك إن نمسسه ينهدم

إن الآلي حاولوا إنكار سنتكم ... قد أنكروا قبلها القرآن في غشم

لولا حديثك لم نعرف شريعتنا ... ولم نصل ولم نحجج ولم نصم

بهديكم عرفت أحكام شرعتنا ... جاءت مفصلة في " لا " وفي " نعم"

تكفل الله بالقرآن يحفظه ... وقولك الحق شرح للكتاب نمى

نفدي حديثك ما عشنا بأنفسنا ... نرويه بالسند العالي بكل فم

نوإن حبك ركن في عقيدتنا ... يجري بقلبي وإحساسي وحر دمي

أراك يا سيدي في كل خاطرة ... في كل باد من الدنيا ومنثم

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته ... يوم الزحام من الأهوال والنقم

انت الكريم الذي عمت مكارمه ... كل الخلائق من عرب ومن عجم

أنت الرؤوف الذي تنداح رأفته ... دنيا وأخرى وتعلو سامق الذمم

أنت الرحيم بكل المؤمنين ومن ... ينعم بحبك يصعد عالي القمم

يا أكرم الخلق يا أسخى العباد يدا ... يمناك في جودها أمنى من الديم

يا أعبد الناس عشت العمر تقطعه ... تهجدا في ظلام الليل لم تنم

صليت بالليل للرحمن مبتهلا ... لم تشك رجلاك من ضر ولا ورم

علمتنا أننا في حال سجدتنا ... نكون في قربنا من واهب النعم

فأنت يا خير خلق الله أسوتنا — وأنت جاه لنا من كل مختصم
ومن يكن برسول الله مقتديا لم — يبتئس في الدنا يوما ولم يضم
ما نابني الكرب يوما واحتميت به — إلا وفرج كربي كاشف الغمم
ولا تشفعت بالهادي لدى سقم — إلا شفيت من الأوصاب والسقم
في محكم الذكر أثنى الله خالقنا — عليه بالخلق الأسنى وبالشيم
نادى النبيين بالأسماء قاطبة — سوى حبيب بوصف النور متسم
هو الرؤوف الرحيم المرتجى أبدا — له الشفاعة يوم الهول والندم
يا طيبة الخير بالمختار قد عبقت — بالمسك أرضك يا طوبى للتثم
فمنذ جاء بها الهادي غدت حرما — في مظهر من بهاء الدين محترم
دعا لها المصطفى في كيلها ودعا — بكل خير لها في غاية العظم
ومن أراد بسوء دار هجرته — اذابه الله ذوب الملح كالعدم
قامت بها دولة التوحيد فانبعثت — كتائب النصر تهدي بالسنى العمم
حتى غدت غزوات المصطفى مثلا — في الحق والعدل والإنصاف والقيم
أقامت الأمة الغراء شامخة — وحبشه لم يهب حربا ولم يجم
قد جاهد المصطفى في الله فانهزمت — جيوش أعدائه في شر منهزم
وجاء نصر وفتح واخبرت أمم — تأتي لدين الهدى في خير معتصم
وأقسمت بجلال الله معلنة — حربا على الكفر والأوثان والصنم
قد أيدوا شرعة المولى فأيدهم — إن تنصروا الله ينصركم على قدم
يا سيدي يا رسول الله ها انذا — أتيت باب التقى والنور والعصم
أتيت منخلعا من كل معصية في — توبة من كبير الذنب واللمم
يا رب أنت تحب التائبين ولي — قلب على العهد لم ينقص ولم يهم
إن كنت فينا مضى قصرت في عملي — فأنت أهل الندى والعفو والكرم

أو كنــت مجترحــا يومــا لســيئة فأنـت تعفـو عـن الـزلات والحـرم
بجــاه أحمــد خــير الرســل قاطــبة وأكـرم الخلـق مـن عرب ومن عجم
ياســيدي إن لــي عــزا بتســميتي بجـاه أحمـد نـال العز كـل سمـى
يــا نفســي كفـى عن الزلات واعتبري ولـتأخذي الحذر إن السم في الدسم
لا تــركني لحــياة طــاب مطعمهــا فـالجوع خـير مـن اللـذات والتخم
ولتــنظري لحــياة قــد مضــت وبــدا في آخـر العمـر إنـذار مـن الهـرم
إنــي عــلى العهــد لم أركــن لفانـية وحـبل ودي بـربي غـير منصـرم
فمــا ابتغيــت بخــير الخلــق أمنـية إلا ونلـت المـنى مـن خـير مسـتلم
خدمــت ســنته الغــراء منشــرحا ورحـت أشـرحها لـلمؤمن الفهـم
صحبت أنفاسه يا حسن ما صحبت نفسـي لأنفـس مـا قـد خـط بالقـلم
يــا ســيدي يــا رســول الله عالــنا يعـيش عصـر صـراع بالحراب رمى
مــا بــين معــترك لــلمارقين طغــوا وبـين بـاغ عـلى الأعـراض بالـتهم
غـدت حـياة الـورى في سوء مسلكها كمـوج بحـر مـن الأخطـار ملـتطم
مـا حـيلة المؤمـن الصـافي إذا هلكـوا فـيه وخـاض دعـى غـير محتشـم
تفــرق الــناس في الدنــيا أنانــية نسـوا بـأن إنـبهار المـال لم يـدم
نســوا الإلــه فأنســاهم نفوســهمو في موطـن بشـرور الخلـق مـزدحم
يـا أيهـا الـناس توبـوا تحـرزوا أمـلا وصــمدوا جــرحكم بـالحق يلتـئم
توحــدوا بحــبل الله فاعتصــموا في مـنهج بهـدى المخـتار منسـجم
دعـوا الـتفرق والبعضـاء واجـتمعوا فالشـر إن تلقـه بـالحق ينحسـم
ألزمـت نفسـي مديح المصطفى وصفت نفسـي وكانـت لـبرى خـير ملـتزم
يـا لائمـي في هـوى الهـادي وعترتـه لـو ذقـت في حـبه مـا ذقت لم تلم
لـو ذقـته ذقـت طعـم الديـن في ثقـة وكنــت في حــبه في موقــع ســنم

من ذاق حب رسول الله كان على ... تقوى من الله عبر الليل لم ينم

محبة المصطفى البادي وطاعته ... من طاعة الله .. ورد غيره مقتسم

ومن يصل على المختار واحدة ... عليه عشرا يصلي باري النسم

ومن تشفع بالهادي يشفعه ... رب البرية في عال من الهمم

في هديه عزة الدارين عن كثب ... وخير نور لتلك الأعصر الدهم

ومن محبته إعلان طاعته ... نحظى بجنته في وردها الشبم

لا حب دون سلوك نستقيم به ... في طاعة الله من يحببه يستقم

لا ندَّعي حبَّه يوما بلا عمل ... أو ندعي قربه بالقول والكلم

من اهتدي بهداه عز جانبه ... ومن يرد عزة الدارين يا تمم

في الذكر أقسم رب العالمين له ... بعمره قسما من أكبر القسم

وسورة باسمه جاءت مؤكدة ... نصرا على كل أهل الشرك والبهم

يا صاحب الحوض كم للناس من أمل ... في ورده يوم تسقى منه كل ظمي

لواؤك الحمد يوم الدين ترفعه ... بيمناك يا سعد من تلقاه بالدعم

أنت الشفيع لنا في يوم شدتنا ... تقوم وحدك كل الرسل لم تقم

يقول كل نبي من تهيبه نفسي ... وتسجد للرحمن من أمم

تقول : أنت لها ، يدعوك خالقنا : ... اشفع تشفع بخير وافر عمم

أدرك رسول الهدي من طورد وابدءا ... من معتد أثم بالظلم محتكم

هناك في دول تعدو وعلى دول ... ومسلمون أبيدو من أذى الخصم

أودى الطغاة بهم في عقر دارهمو ... وحاصرو قومهم في شر مصطدم

عاشوا أقلية والله صبرهم ... وثابتون بحق غير منخرم

إخوانهم - في بقاع الأرض - لو جمعوا ... جموعهم لغدو من أعظم الأمم

لكن فرقتهم أودت بقوتهم ... وطرفهم حين يرنو للحياة عمي

يـا أيهـا العـالم الوسـنان قـم عجـلا وأنفـض غطـاءك لا تـركن ولا تـنم
واجمعـوا أمـركم بـالحق واتحـدوا فـنحن بـالحق لم نرتـب ولم نهـم
يـا رب بالمصـطفى الهـادي وعترتـه أغـث عـبادك أمـن غـدر ومن ضرم
وانصـر إلـه الـورى بـالحق أمتـنا مـن معـتد غاشـم بالشـر مصـطلم
نهجـت نهـج إمـام المـادحين فـلا أنـس لـه فضـله في السـبق والعظم
قـد كـان رائدنـا في بـردة نظمـت كلؤلـؤة ناضـر بـالدر منـتظم
لسـنا نعارضـه ، ومـن ذا يعارضـه ؟ فإنـه ريـاض المـدح في الأكـم
لـو قسـم الـناس بـين الأهـل حـبهمو فـإن حـبي لطـه غـير منقسـم
يـا رب حقـق بجـاه المصـطفى أملـي فمـا لـنا غـير رب العـرش مـن أرم
واغفـر لـنا وأقـل يـا رب عثرتـنا ونقـنا مـن همـوم القلـب والسـدم
يـا ربـنا ارض عـن الصـديق عـن عمر عـن ابـن عفـان ذو الـنورين والكرم
وعـن علـي إمـام المـتقين وعـن جمـيع آل رسـول الله كـلهم
واكتـب لـنا يـا إلهـي حسـن خاتمـة وفـرج الكـرب يـا رب الـورى بهـم
جئـنا رحـابك يـا ربـي عـلى خجـل نرجوا القبول .. فلم ننكث ولم نرم
يـا واسـع الفضـل والإحسـان معـذرة عمـا قصـدنا وعمـا كـان مـن رغـم
يـا رب فاقـبل رجائي واستجب كرما مـني دعـائي في حـل وفي حـرم
إن ضـل يومـا فـؤادي أو غوت قدمي فـارحم فـؤادي واغفـر ذلـة القـدم
ربـي بجـاه الشـفيع المصـطفى هتفـت مشـاعري بـرجاء غـير منفصـم
ختمـت بـردته أرجـو شـفاعته حمـدا لـربي على التوفيق في الختم

ولمـا لا يصـوغ مـثل هذه الكلمات الباهرة ببلاغتها من هو منشغل دائما بدراسة سنة رسول الله ﷺ وعبادة خالقه تبارك وتعالى والمحيط بأسرار البلاغة وقواعد اللغة كيف من يتحلى بتلك الفضائل العلمية ألا يكون شاعرا موهوبا مبدعا بشعره وفصاحته

وما خرجت تلك الكلمات الذهبية إلا كي تعبر عما بداخل قلب ذالكم العابد الزاهد المجتهد لرسولنا محمد ﷺ واستجابة لما سمعه من أحد الناس أنه رأى الرسول ﷺ في المنام وأخبره بأن أحمد عمر هاشم سوف يؤلف نهج البردة من جديد في مدحه ﷺ .

وعالمنا الجليل عزيزي القارئ حينما علم بتلك الرؤيا من أحد الناس في المملكة العربية السعودية لم يبال بما سمع وظن أن هذا الكلام نوع من المجاملة اللطيفة لسيادته لكنه عندما رجع لمصر جاءه رجل آخر من مصر وأخبره أنه رأى في منامه نفس الرؤية ففوجئ عالمنا الجليل بذلك وأخذ الموضوع مأخذ الجد وبسرعة توجه لكتابة " نهج البردة " ليغذي عقول الشعراء وروح محبي الهدي النبوي معلنا بذلك عن مدى قوة أدباء الأزهر الشريف ومعليا لمكانتهم بين أدباء العالم فصدق شوقي حين قال :

قم في فم الدنيا وحي الأزهر وانثر على سمع الزمان الجوهرا

وبذالكم العمل الأدبي الديني التاريخي أختم هذا الكتاب فهو خير ختام لتلك القطوف النورانية من حياة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم العلمية عسى أن يقتدي به وبسيره العلمي المبارك الملئ بالجد والعزيمة والإيمان جميع شبابنا خاصة الشباب الطموح المجتهد المتدين الساعي بكل جد وإيمان لرفعة نفسه ودينه وبلده أعلى الدرجات لصلاح الدنيا والآخرة .

فخير ما يقتدى به شبابنا العلماء الأفذاذ الرموز في مجتمعنا من أجل رقي بلادنا في معظم المجالات .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيه أجمعين وسلم أمين يا رب العالمين .

تم الكتاب بحمد الله